الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

القيم التربوية في شعر الأطفال
نماذج من ديوان "العيون اليواقظ" لمحمد عثمان جلال

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطالبات:
*- أحلام ميهوب
*- إيمان بوسبتة
*- عبلة بولقصب

إشراف الدكتورة:
سعاد حميدة

السنة الجامعية: **2020/2019**

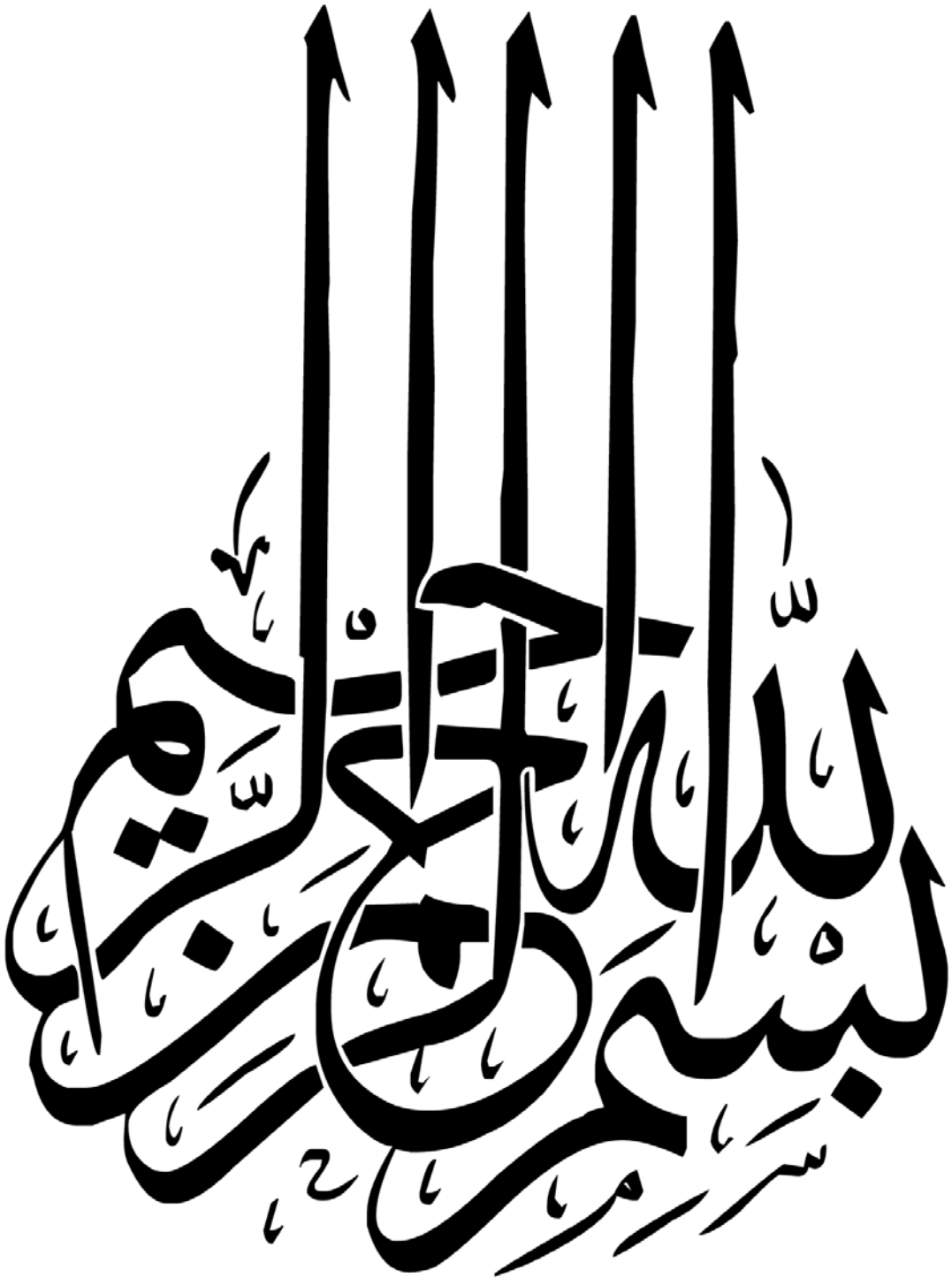
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

الحمد الله حمدا كثيرا مباركاً فيه

والصلاة والسلام على سيد الخلق

أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المحترمة

"سعاد حميدة" التي كانت لنا منارا

يرشدنا ويوجهنا بكل إخلاص

نشكرها على تعبها وصبرها ونصائحها وحسن

توجيهاتها لنا لنقطف ثمرة

جهدنا طيلة مسارنا التعليمي. فجزاك الله جنة الفردوس

إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا وإلى من وقف على المنابر

وأعطى من حصيلته فكره لينير دربنا

أساتذتنا الكرام "فجزاهم الله كل خير فلهم منا كل التقدير والاحترام

إهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا العمل إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له أماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الإنسان الذي أمتلك الإنسانية بكل قوة، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرسي الأول في الحياة "أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره".

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، إلى التي صبرت على كل شيء التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد، وكانت دعواها لي بالتوفيق تتبعني خطوة خطوة في عملي، وهي ملحمة الحب وفرحة العمر .

أمي الغالية أطال الله في عمرها وجعلها فخرا لنا.

إلى حبيباتي وأخواتي "نوال"، "سعيدة"، "أمينة"، وإخواني "توفيق"، "وحيد" ، "عبد المؤمن" ، "داود" إلى زوجة أخي "صفية" ....هم سندي وعضدي ومشاطري أفراحي وأحزاني.

إلى شريك حياتي توأم روحي إلى من وجدته بجانبي في كل حين "فاتح" إلى نبع الوفاء وضحكة البيت التي ملأوها سرورا وفرحا "سلسبيل" "مصعب" "ريناد" "آية" "براء الدين".

إلى صديقاتي العزيزتان "حنان" و "منال"

إلى صديقاتي وزميلاتي في العمل "إيمان" وأحلام"ل إلى كل أفراد أسرتي وأقاربي

كما أهدي ثمرة جهدنا إلى أستاذتنا الكريمة "سعاد حميدة" التي كلما تظلمت الطريق أمامنا لجأنا إليها.

الطالبة: عبلة بوالقصب

إهداء

الحمد والشكر أولا وأخيرا لله الذي وفقني وأعانني...

إلى من أرضعتني الحب والحنان....

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء...

إلى الصدر الحنون الصادق....

الذي ساير فرحتي وتعبي....والدتي الغالية...

إلى من أحمل إسمه بكل فخر... إلى من تجرع الكأس فارغا ليسقيني قطرات الحب...

إلى من حفظ الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم...

إلى قلبي الكبير والدي العزيز...

إلى رياحين حياتي أخواتي نور الهدى، حنان، مريم، وزوجها رفيق وإخواني أسامة وصلاح.

إلى القلوب الطاهرة الكتاكيت الصغار رزان وإسلام

إلى صديقتي رفيقة دربي منال.

إلى خطيبي سندي ومصدر قوتي بلال

إلى كل من علمني حرفا حتى بلغت هذا المقام...

إلى كل من ساهموني في إنجاز هذا العمل عملة وأحلام

إلى أستاذتي الفاضلة سعاد حميدة التي ساعدتنا في إنجاز هذا العمل فنشكرها على جميل صبرها ووافر جهدها معنا...نسأل الله أن يجعلها فخرا لأهل العلم والمعرفة.

والحمد الله عز وجل على توفيقه لنا لاتمام هذا العمل المتواضع وهو القائل جل جلاله في محكم تنزيله: فأذكروني أذكركم وشكروني ولا تكفرون"

الطالبة إيمان بوسبتة

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه المقربين ومن تبعهم وإقتفى أثرهم وسلك نهجهم في الفكر والعمل إلى يوم الدين أما بعد:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريم حفظهما الله.

إلى أختي ندى وسلمى أدامهما الله سندا لي إلى إبنة عمتي حسيبة، إلى صديقتي دنيا وغنية.

إلى كل أفراد أسرتي

إلى كل الأصدقاء ومن كان برفقتي ومصاحبتي أثناء دراستي في الجامعة

إلى خطيبي ورفيق دربي مولود.

إلى كل من لم يدخر جهدا في مساعدتي

إلى كل من ساعدني في تلقيني ولو بحرف في حياتي الدراسية وأخيرا وليس آخرا جزيل الشكر إلى زميلاتي في العمل عبلة بولقصب، إيمان بوسبة

الطالبة أحلام ميهوب

مقدمة:

تعد مرحلة الطفولة مرحلة التكوين للإنسان، التي يكتسب الطفل منها كثيرا من خلال مايدور حوله في الأجواء المحيطة به، من عادات وتقاليد مجتمعه، ومحاكاة وسائل أخرى منها: وسائل التثقيف والإعلام المختلفة، وغيرها من الأساليب التربوية في التنشئة.

والشعر كفن من الفنون الجميلة له دوره الفعال في نفوس المتذوقين، لما يتوفر فيه وما يقدمه من عناصر البهجة والمتعة، ناهيك عما يؤثر فيهم من عادات حميدة وما يكسبه من مفردات لغوية جديدة، ومهارات وخبرات تعينهم على معترك الحياة وهمومها.

ومن جماليات هذا الفن الكتابة للأطفال، التي يجب أن يلمع كتابها حتى تكون ناجحة، لأنها تحتاج بالإضافة إلى الموهبة الحقيقية الصادقة إلى تخصص وممارسة، وإلى دراسات متعمقة في اللغة من زوايا معينة، وإلى دراسات في الإبداع وأخرى في أصول التربية وعلم النفس، وإلى معرفة طبيعة مراحل نمو الأطفال وخصائصها المميزة، وإلى معرفة القواعد السليمة للكتابة الأدبية الفنية في القصيدة والدراما مع خبرات عملية في دنيا الأطفال وإحساس فني تربوي مرهف، بما يمكن أن تتركه الكتابة في نفوسهم من انطباعات دقيقة ذات أثر باق فعال في تكوين شخصيتهم والتأثير عليها.

ويبقى هذا النوع من الكتابة في الجزائر متأخرا عن الأقطار المشرقية كما وكيفا، وبخاصة في الدوائر الرسمية (المؤسسات التعليمية والثقافية).

ومن هذا المنطلق حاولنا تسليط الضوء على بعض أعمال الدكتور "محمد عثمان جلال" الذي يعد من الأوائل الذين نهضوا بأدب الأطفال في مصر والوطن العربي في وقت مبكر.

ولما كان من الطبيعي أن يختار الباحث عنوانا مناسبا يكون بمثابة مرآة تنعكس من خلالها صورة البحث ومراميه، رأينا أن نسمي بحثنا "القيم التربوية في شعر الأطفال نماذج من ديوان العيون اليواقظ لمحمد عثمان جلال"، وهكذا بدأت رحلتنا مع هذا الموضوع الذي يبدوا سهلا ميسورا لأول وهلة، إلاّ أنّ الإلمام بأطرافه عقبات كؤود.

وترجع أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى عدة أسباب منها ماهو ذاتي ومنها ماهو موضوعي.

أما الذاتية:

– لرغبتنا في دراسة شعر الأطفال شكلا ومضمونا.

– محاولة تسليط الضوء على بعض أعمال الدكتور محمد عثمان جلال.

أما الموضوعية:

– إهتمامنا باستخراج القيم التربوية في شعر الأطفال لما فيها من صفات حميدة تؤثر على أخلاق الطفل.

– رأينا أن مثل هذه الدراسات والبحوث تشجع المبدعين لمواصلة إنتاجهم.

وسنحاول الإجابة عل عدة إشكالات منها:

من هو محمد عثمان جلال؟ وما هي أهم القيم التربوية المستخلصة من شعره؟ وما الذي أضافه شعره من القيم في سلوك الطفل؟

من خلال كل هذا اتضحت معالم خطة الموضوع في ذهننا فكانت على النحو الأتي:

مقدمة وفصلين:

الفصل الأول: بعنوان القيم التربوية وشعر الأطفال حيث يتضمن مبحثين:

المبحث الأول: ارتأينا أن نتعرض فيه إلى:

المفهوم اللغوي للقيم، والمفهوم الإصطلاحي التربية.

- المفهوم العام للقيم التربوية.
- خصائص وأهمية القيم التربوية.

المبحث الثاني: قسم بدوره كالأتي:

- مفهوم شعر الأطفال.
- معايير كتابته.
- شروطه.
- أعلامه في الوطن العربي.

الفصل الثاني: بعنوان تصنيف القيم التربوية في ديوان العيون اليواقظ، احتوى على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بصاحب الديوان.

المبحث الثاني: القيم التربوية في الديوان.

وأخيرا الخاتمة كانت رصدا لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال بحثنا.

هذه مجمل المحاور التي وردت في الموضوع الذي أنفسنا مسوقين إليه على اعتماد مناهج متنوعة إلى المنهج التحليلي الوصفي، الذي يقتفي استخراج القيم التربوية في المستند أساسا على الدراسة الجمالية للشعر الموجه للأطفال.

أما من حيث المصادر والمراجع التي ساعدتنا في رصد شعر محمد عثمان جلال كان أولا ديوانه: العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ، بالإضافة إلى مراجع أخرى ذات إهتمام كبير للقيم التربوية على رأسهم كتاب: "التربية وقضايا المجتمع المعاصر"، للكاتب أحمد حافظ فرج الذي يرصد خصائص القيم التربوية، وأيضا كتاب أدب الأطفال للكاتب أحمد نجيب، ومذكرة لنيل شهادة ماجستير تخصص قسم المناهج وطرق التدريس: مفاهيم القيم المتضمنة في الأناشيد لطلبة المرحلة الأساسية.

أما من حيث مشاكل الدراسة وما لقيناه من صعوبات فتكمن بالدرجة الأولى في قلة المادة التي لم تكن سوى نتفا متناثرة هنا وهناك في طيات الكتب، بسبب قلة الدراسات المتخصصة في هذا الموضوع بالضبط.

هذا وقد أنهينا هذه الدراسة في شكل ملخص بأهم القيم المستنبطة من شعر الأطفال ومدى تأثيرها عليهم، ويعود الفضل بالدرجة الأولى إلى الله عز وجل حين ألهمنا الصبر والثبات والمثابرة في تتبع هذا الموضوع، فنحمده على نعمته هذه، ثم إلى أستاذتنا المشرفة "حميدة سعاد" التي تتبعت هذه الدراسة بالصبر والأناة والحلم من أول حرف إلى أن أضحى على الصورة التي هو عليها.

الفصل الأول:

القيم التربوية وشعر الأطفال

المبحث الأول: ماهية القيم التربوية

أ- مفهوم القيم:

لقد تعددت التعريفات في المعاجم الحديثة والقديمة حول المفهوم اللغوي للقيمة، وقد قال الزمخشري في معجمه أساس البلاغة "وما لفلان قيمة: ثباث والدوام على أمر"[1]، بمعنى أنها جملة المقاصد التي يسعى القوم إلى إحقاقها، وهي القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية.

وحضرت اللفظة في لسان العرب لابن منظور كذلك حيث يقول" القيمة: واحدة القيم وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة:ثمن الشيء بالتقويم. تقول تقاوموه وإذا إنقاذ الشيء فيما بينهم واستمرت طريقته فقد إستقام لوجهه. ويقال:كم قامت ناقتك أي كم بلغت، وقد قامت الأمة مائة دينار أي بلغ قيمتها مائة دينار، وكم قامت أمتك أي بلغت"[2]،بمعنى إنتقال دلالة اللفظ من المجال الأخلاقي إلى المجال المادي، ألا وهو السعر والثمن.

كما وردت اللفظة في قاموس المحيط، حيث"والقيمة، بالكسر: واحدة القيم وماله قيمة:إذا لم يدم على شيء"[3]،وهذا يعني أن الفرد الذي يفقد قيمه يفقد قيمته، والقيم بالنسبة للمجتمع كأعمدة البناء، وفي الأخير نستنتج أن المعاجم القديمة قد ألمت بمعنى واحد للقيم وهو الثباث والدوام والإستمرار على الشيء.

كما تحدثت المعاجم الحديثة، حيث القيمة "قيمة الشيء:قدره، وقيمة المتاع: ثمنه و_من الإنسان: طوله. (ج) قيم: ويقال ما لفلان قيمة:ماله ثباث ودوام على الأمر"[4]، وهذا يعني أن

---

[1]- الزمخشري أحمد أبو القاسم جار الله محمود بن عمر: أساس البلاغة، ج2، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1998، ص111.

[2]- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، مج12، د ط، دار صادر، بيروت، د ت، ص500.

[3]- الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، د ط، د ت ، ص 1152.

[4]- ضيف شوقي: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر 2004، ص768.

الثمن قد يكون بخسا وقد يكون وفقا، وربما كان زائدا، ولكن القيمة ليست كذلك لأنها تمثل المعبر الحقيقي عن محتوى الشيء، سواء كان معنويا أو ماديا.

ومن هنا نستنتج أن التعريفات المتداولة في المعاجم القديمة والحديثة حول المفهوم اللغوي للقيمة لها نفس المعنى ولم يتغير.

ب_ مفهوم التربية:التربية في الإصطلاح" هي عملية التنشئة الشخصية المتكاملة المتزنة القادرة على اكتساب المهارات، والقيم والإتجاهات والأنماط السلوكية البناءة، وعلى التعامل مع البيئة المحيطة بكل مكوناتها، في مكان وعصر معين"[1]، بمعنى أن تربية الإنسان تستدعي بذل أقصى الجهود وتقديم أفضل عناية تنطلق من الفهم الحقيقي لحاجات الإنسان وميوله ودوافعه وأبعاده النفسية والجسمية والعقلية والروحية والإجتماعية.

ج-مفهوم القيم التربوية:

يحدد مفهوم القيم التربوية بأنّها "مجموعة من القوانين والمقاييس التي تنبثق من جماعة ما، وتكون بمثابة موجهات للحكم على الأعمال والممارسات المادية والمعنوية، وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة، بما لها من صفة الضرورة والإلزام والعمومية والخروج عليها أو الإنحراف عنها يصبح بمثابة خروج عن أهداف الجماعة ومثلها العليا، وهي أيضا معايير تضع أفعال وطرق السلوك، وأهداف الأعمال على المستوى المقبول وغير المقبول أو المستحسن أو المستهجن"[2]، من هنا نستنتج بأنّ القيم التربوية هي الأحكام والمبادئ التي يتعلمها الفرد من خلال عملية التنشئة الإجتماعية السليمة،كما أنها تساعد الإنسان على تعلمه كيفية المعاملة مع الآخرين.

---

[1]- الشيباني عمر محمد التوني: تطور النظريات والأفكار التربوية، د ط، الدار العربية للمكتبات، طرابلس، ليبيا1982، ص30-32.

[2]- بوخاري سمية: القيم التربوية المتضمنة في أناشيد كتاب اللغة العربية الموجه لتلاميذ الطور الأول ابتدائي، مذكرة ماستر، قسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة عبد الحميد ابن باديس(مستغانم)، السنة الجامعية2019-2018، ص29.

د- خصائص القيم التربوية:

من خلال إستقراء الأدب التربوي المرتبط بالقيم بصفة عامة والقيم التربوية بصفة خاصة يمكننا تحديد العديد من خصائص القيم التربوية من أهمها:

1- القيم التربوية المتوازنة: مثل هذه القيم هي تلك التي "توازن بين الحياة المادية والحياة الوجدانية، حيث لا تفريط، فلا تميل إلى الناحية المادية البحتة، ولا إفراط حيث لا تميل نحو المثالية الصرفة"[1]،وقد إنصب تركيز الإنسان فيها على الجانب الروحي له، ويتجلى هذا في الخطاب الإلهي الموجه له في القرآن الكريم،متمثلا فيما عرف من سنن الرسول الكريم وحث على الأخلاق الفاضلة.

2- القيم التربوية الواقعية:لقد جاء الإسلام بقيم تربوية واقعية راعت الطاقة البشرية المحدودة "فاعترفت بالضعف السري وبالحاجات المادية والبشرية والنفسية، وكذلك راعت واقع الكون"[2]، ولهذا فإن القيم في الإسلام جاءت تراعي واقع الإنسان، بفطرته وتكوينه الإنساني وقدراته المحدودة، فلم يكلف الله الإنسان فوق طاقته.

وعادة ماتكون القيم التربوية متماشية مع الفكرة فهي "تتناسب مع خصائص الطبيعة البشرية، ولا عجب فإنّ الله عز وجلّ خالق الإنسان، هو الذي وضع له مناهجه وما يلزمه وسبحانه أعلم بما يلائم هذه الطبيعة"[3]،ولهذا تنتشر في أوساط الناس تصرفات كثيرة نابعة من أعرافهم وعاداتهم وتقاليدهم، وهي مطابقة للدين الإسلامي الذين يدينون به.

3- القيم التربوية الإنسانية: القيم التربوية الإنسانية معروف أنها"مصممة من أجل الإنسان، فهو الوحيد الذي يفهمها ويحولها إلى الواقع ويمارسها لتحقيق غايات مرغوبة فالإنسان هو المسؤول عن تعمير الكون ونشر العدل، وهو المكلف من بين الكائنات بعمل

---

[1]- حافظ فرج أحمد: التربية وقضايا المجتمع المعاصر، ط1، عالم الكتب، نشر وتوزيع وطباعة، القاهرة، 2003، ص63.

[2] _المرجع نفسه، ص 264.

[3] _سلوت نور السيد: مفاهيم القيم المتضمنة في الأناشيد المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية في مدارس فلسطين، رسالة ماجستير، قسم المناهج وطرق التدريس الإسلامية، كلية التربية، غزة، 2005، ص57.

الرسالة وتبليغ الأمانة"[1]،ومنه يتضح لنا بأن القيم الإنسانية تظهر على أرض الواقع، من خلال التعاملات اليومية بين الناس، حيث يعتبر الإنسان العنصر الأساسي في تداولها.

4- القيم التربوية النسبية: القيم الإنسانية تتميز بالنسبية ذلك أنها"تختلف من شخص لآخر، تبعا لحاجاته ورغباته، وتختلف من ثقافة لأخرى، لكن هناك بعض القيم التي تتميز بالثبات مثل:القيم الدينية والأخلاقية لدى المجتمعات والأفراد"[2]، يمكن القول أن الواقع يفرض أخلاقيات مختلفة، بمعنى أن ماهو صحيح في التصرف مع قيم واقع معين، هو غير صحيح مع قيم واقع آخر، لأن التلقي لدى المجتمعات مختلف.

5- القيم التربوية عمليات تقويمية: بمعنى أن القيم تلعب دورا فعالا وبارزا فهي"تصلح كمعيار يميز بين الخير والشر ،والحق والباطل، الجميل والقبيح، وهذا الحكم لا يأتي من فراغ بل من نسيج الخبرة الإنسانية المباشرة أو غير المباشرة، والقرآن الكريم يبين لنا أن الإنسان هو حامل القيم والمدافع عن وجودها، فمكانة الإنسان في القرآن الكريم، هي أشرف مكانة له في ميزان العقيدة والفكر والعمل، فهو الكائن المكلف والعقل المميز بين الهداية والضلال وهو حامل القيم"[3]،ومن هنا نستنتج أن الإنسان لن يصل إلى تحقيق أعلى المراتب ولن يستطيع حمل راية القيم والدفاع عنها والمحافظة عليها، إلاّ بتظافر المؤسسات المجتمعية المختلفة على تنشئة الفرد وغرس القيم التربوية في نفوس جميع أبناء المجتمع.

هـ- أهمية القيم التربوية:

إن غرس وتنمية القيم في نفوس المتعلمين من القضايا الهامة التي تحظى باهتمام كبير في العملية التعلمية، وأن هذه القيم تتغلغل في جوانب متعددة من حياة الإنسان، لذلك أصبح الإهتمام بالقيم من أهم الأسس التي يقوم عليها العمل التربوي، وتتمثل أهمية القيم في الجوانب التالية:

---

[1]- حافظ فرج أحمد: التربية وقضايا المجتمع المعاصر، ص264.

[2]- الجلاد ماجد زكي: تعليم القيم وتعلمها، د ط، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص37.

[3]- حافظ فرج أحمد: التربية وقضايا المجتمع المعاصر، ص265.

1- أهمية القيم بالنسبة للفرد: تعتبر القيم المصدر الأساسي لما يصدره الفرد من مشاعر وأحاسيس وأفكار وطموحات وأمان، ومن ثم أقوال وأفعال، فهي المكون الحقيقي لشخصية مميزة عن غيره من الناس،فهي حقيقة تعتبر "سياج وحصن، يحمي الأفراد من الإنحراف"[1]،ومنه فإن القيم توجه الفرد إلى الطريق الصحيح وتقيه من الوقوع في الخطأ.

كما تمتلك القيم التربوية أهمية أخرى بارزة فهي تلعب "دورا فاعلا في تشكيل الشخصية الفردية، وتحديد أهدافها، وإطارها المرجعي الصحيح، كما تتيح للفرد فرصة للتعبير عن نفسه وتحقيق ذاته"[2] .ومنه فإن القيم تعمل على بناء الفرد من الناحية الذاتية والنفسية.

ولا تتوقف أهمية القيم التربوية على الفرد، فهي تمتد المجتمع كله إنها تعين "الفرد على التوافق الإجتماعي والتكيف على من حوله، وتدفعه للعمل بها ورضى الجماعة يتفق مع مبادئها ومعتقداتها"[3]، ومن هنا يتضح لنا أن القيم تلعب دورا مهما في تشكيل الشخصية الفردية، وتحديد أهدافها في إطار معيار صحيح.

2- أهمية القيم بالنسبة للمجتمع: تتمثل أهمية القيم بالنسبة للمجتمع في أنها ضرورة إجتماعية، فالقيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة، حيث تمس العلاقات الإنسانية بكافة أشكالها والنقاط التالية تبين أهمية القيم بالنسبة للمجتمع[4]:

- "القيم تحفظ للمجتمع بقاؤه وإستمراريته:تشهد الحقيقة التاريخية أن قوة المجتمعات وضعفها لا تتحدد بالمعايير المادية وحدها، بل إن بقاءها ووجودها واستمراريتها مرهون بما تملكه من معايير قيمية وخلقية، فهي الأسس والموجهات السلوكية التي تبنى عليها تقدم المجتمعات

---

[1]- الديب إبراهيم رمضاني: أسس مهارات بناء القيم التربوية (وتطبيقاتها في العملية التعليمية)، ط1، مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، المنصورة 2006 ، ص11.

[2]- سلوت نور السيد: مفاهيم القيم المتضمنة في الأناشيد المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس فلسطين، ص46.

[3]- المرجع نفسه، ص47.

[4]- مقبل خديجة محسن حسين: القيم التربوية في أمثال القرآنية، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية الترتيب، جامعة أم القرى، السعودية، 1414، ص46.

ورقيها، والتي في إطارها يتم تحديد المسارات الحضارية والإنسانية"[1]، ومن هنا نستخلص أن القيم تزود أفراد المجتمع بمعنى الحياة وبالهدف الذي يجمعهم من أجل البقاء، كما نسق القيم يجعل الأفراد يفكرون فيما يقومون به من أعمال، على أنها محاولات للوصول إلى أهداف وعمليات.

– "القيم تحفظ المجتمع من السلوكيات الإجتماعية والأخلاقية الفاسدة، حيث تؤمن القيم للمجتمع حصنا راسخا من السلوكات والقيم والأخلاق، التي تحفظ له سلامته من المظاهر السلوكية الفاسدة، مما يجعله مجتمعا قويا تسوده قيم الحق والفضيلة والإحسان"[2]، هذا يعني أن القيم تحمي المجتمع من الآفات التي تهدد إستمراره وطمأنينته.

[1]– الجلاد ماجد زكي: تعلم القيم وتعليمها، ص 44.

[2]– المرجع نفسه، ص 46.

المبحث الثاني: ماهية شعر الأطفال

يعتبر شعر الأطفال وسيلة وأداة تساعد في النهوض بالمجتمع كله من خلال النهوض بأطفاله، فالشعر متعة وتسلية ومعرفة وتخيل، فهو بصفة عامة مجال واسع ومتعدد الجوانب ومتغير الأبعاد، فهو أدب يتميز بمخاطبة عمر الإنسان في مرحلة الطفولة، وفقا للمعايير التربوية والعمرية والثقافية لهذه المرحلة.

1_ مفهوم الشعر:

أ- **تعريف الشعر لغة:** يعرفه ابن منظور في لسان العرب فيقول: "والشعر: منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية، وإن كان كل علم شعرا من حيث غلب الفقه على علم الشرع والعود على المندل، والنجم على الثريا، ومثل ذلك كثير، وربما سمّوا البيت الواحد شعرا..."[1]، من خلال هذا التعريف نستطيع تحديد الملامح الأساسية له، وأول مايلفت انتباهنا التأكيد والإصرار على صفة النظم وتخصيصها بالشعر، والوزن والقافية هما ركيزة النظم وأسه، ولا شك أن الإيقاع الموسيقي الناتج عنهما هو مايعطي الشعر خصوصيته.

إن هذا التعريف المعجمي سنجده يتفق مع تعاريف النقاد القدامى،الذين كانوا يرون أن الوزن والقافية من الشروط الضرورية التي يجب أن يحكم بها القريض.

أما من التعاريف اللغوية المعاصرة، الشعر" هو كلام منظوم مقفى، يعتمد الصوت والإيقاع، ليوحي بإحساسات مؤثرة وصور خيالية، (شعر صافي الديباجة، شعر ملحمي، فن الشعر قواعد النظم)"[2].ويقصد بالشعر أنه كلام منظوم مقفى،أي أنه يعتمد على التخييل والتأثير، ليوحي بإحساسات مؤثرة وصور خيالية.

ب- **تعريف الشعر اصطلاحا:** فمن تعارف القدامى نجد بن طباطبا العلوي يقول:" الشعر كلام منظوم بائن على المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطبتهم، بما خص به من النظم

---

[1]- ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، مج 4، ص410.

[2]- نعمة أنطوان وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط2، دار المشرق، بيروت، لبنان 2001، ص773.

الذي إن عدل عن جهته محبة الأسماع، وفسد على الذوق ونظمه معلوم محدود..."[1] ، إن الشعر في النقد العربي عرف تعريفات متباينة، لكن دائما لايخرج عن نطاق (أنه كلام موزون مقفى).

أما مفهوم الشعر منذ عصر النهضة إلى يومنا، هذا سنجده قد تعدد بتعدد المذاهب والإيديولوجيات والفلسفات التي نظم من خلالها، ويقول الدكتور أحمد نجيب:"تحوي كلمة شعر معناها هذا الفن الجميل، ففيها إحساس وفطنة، وفيها شعور ووجدان... فإذا كان النثر تفكيرا، فإن الشعر إنفعال"، أي أن الشعر واحد من أشكال الفن الأدبي في اللغة، حيث يستخدم الصفات الجمالية بدلا أو إضافة إلى معنى الموضوع،ولهذا فالشعر هو مجموعة من المشاعر والأحاسيس والآراء.

2_ التعريف الإصطلاحي لشعر الأطفال:

لقد عرفه العديد من الأدباء ومن بينهم أحمد زلط بأنه:"هو إبداع مؤسس على خلق فني ويعتمد بثباثه اللغوي على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة، أي تتفق مع القاموس اللغوي للطفل بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب، ومضمون هادف متنوع وتوظيف كل تلك العناصر بحيث تقف أساليب مخاطبتها، وتوجهاتها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه، كي يفهم الطفل النص الأدبي ويحبه، ويتذوقه ومن ثم يكتشف بمخيلته آفاقه ونتائجه"[2]، إن هذا التعريف يبين لنا الشروط التي يجب توفرها في هذا الشعر المنسوب للأطفال التي تتمثل في ألفاظ سهلة واضحة المعاني وفصيحة، بالإضافة إلى تناسب لغة الإبداع مع عمر الطفل، وأيضا هذا الإبداع يجب أن يكون ذو خيال شفاف وبسيط غير مركب.

وبين شعر الكبار والصغار علاقة وطيدة كما بينهما إختلافات تفرقهما حيث "إن الشعر الموجه للأطفال والشعر الذي ينظمه الكبار خصيصا للأطفال، ينطبق عليه ما ينطبق على

---

[1]– عصفور جابر: مفهوم الشعر–دراسة في التراث النقدي، ط5، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1995، ص29.

[2]– زلط أحمد: الخطاب الأدبي والطفولة، ط3، الهيئة العامة لقصور الثقافية، مكتبة الشباب، مصر،1997، ص25.

شعر الكبار من تعريفات ومفاهيم، غير أنه يختص في مخاطبة الأطفال وهم بحكم سنهم يختلفون في الفهم والتلقي"[1]، وهذا يعني أن شعر الأطفال والكبار له نفس القواعد، ويختلف في المواضيع المقدمة للأطفال حسب سنهم وفهمهم. ولكن لا " يختلف شعر الأطفال عن شعر الكبار، إلا في مضمونه ومحتواه، فلذلك يجب أن ينال إعجاب الأطفال مباشرة، والشعر الذي يكتب للصغار يجب أن تكون لغته شاعرية، وأن يكون موضوعه ذا هدف ومغزى للأطفال، ذلك أن التجارب الشعورية والعاطفية لدى الصغار مماثلة لتجارب الكبار ولا تختلف إلا في مثيراتها وحوافزها"[2]، ومنه فإن شعر الأطفال لا يختلف عن شعر الكبار في جوهره وأدواته، ولكنه يختلف من حيث الموضوع الذي يتناوله، والفكرة التي يعالجها.

إن شعر الأطفال الجيد في حقيقته "هو الذي يمزج بين الخبرات، ويربط بين تجربة الشاعر والطفل،وهو الذي يربط بين عواطف الأطفال وأفكارهم، ويثير فيهم ما يتضمنه شعره من صور شعرية وانطباعات فنية واستجابات عاطفية"[3]، بمعنى أن شعر الأطفال يحتاج إلى مهارة عميقة في فهم نفسياتهم وأحوالهم، على عكس شعر الكبار الذي يعكس في غالبه أحوال كاتبه النفسية و المزاجية .

لقد وضع بشير خلف عدة شروط وجب توفيرها في شاعر الأطفال وهي كالتالي:[4]

1- الموهبة شرط أساسي: الموهبة هبة ربانية فطرية مستترة في ذات الإنسان، ولا دخل للإكتساب في وجودها.

2- الثقافة الواسعة: وذلك من حيث التنوع الثقافي في مختلف مجالات العلوم الإنسانية وبالإحتكار عن الطفولة ومعرفة خصائص كل مرحلة.

---

[1]- جلولي العيد: محمد الأخضر السائحي شاعر الأطفال، مجلة واحة الثقافة، أعمال الملتقى الدولي الثاني، جانفي 2009، الجزائر، ص 52.

[2]- سليم مريم:أدب الطفل وثقافته، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان2001، ص 193.

[3]- إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2000، ص188.

[4]- خلف بشير: الكتابة للطفل بين العلم والفن، د ط، ضمن إصدارات الجزائر العاصمة للثقافة العربية، الجزائر 2007، ص 35.

3- الإطلاع على الثراث: الإطلاع على الثراث الإنساني والوطني، وأن يكون الشاعر متشبعا بقيم الأمة.

4- الإيمان بالكتابة للطفل: كرسالة تربوية تثقيفية منزهة عن أغراض أخرى.

وفي الأخير نستنتج أن الكتابة للأطفال ليست بالأمر السهل، وأنها تقتضي من شاعر الأطفال أشياء كثيرة قبل الكتابة له، حيث وجب عليه أن يضع في حسابه كثيرا من التقنيات التي يتقيد بها، وهذا يعني أن مرحلة الطفولة تقتضي مجموعة من الموضوعات التي تتناسب مع عمر الطفل وقدرته الفكرية، وإدراكاته العقلية.

3- معايير كتابة شعر الأطفال:

لكي نضمن إستمرار الأطفال لحبهم الشعر وتذوقهم إياه "يجب على شعراء الأطفال تقديم النماذج الشعرية الجيدة، فليس المهم تقدم شعر الأطفال، بقدر أن يكون شعرا يحسه ويتذوقه الأطفال ويشعرون به حين يقرؤونه أو يسمعونه"[1]، ولهذا تعدّ الكتابة للأطفال تحديا كبيرا في عالم الإبداع، وإن تحديد الأسس والمعايير التي يمكن في ضوئها اختيار الشعر الذي يقدم للأطفال أمرا أساسيا وضروريا لتحقيق أهداف أدب الطفل، وهو محاولة للوصول إلى النمو الشامل للطفل.

وعلى هذا الأساس يحتاج الأمر إلى وضع المعايير والأسس المناسبة لإختيار الشعر للأطفال والتي نذكر منها مايلي:

1- "أن يراعي الشاعر مستوى الطفل اللغوي فيختار الألفاظ والعبارات المناسبة لسنه وقدرته الفكرية فيتمكن من إدراكها، وفهم معانيها والإيحاءات التي تنطوي تحتها"[2]، أي أن تكون العبارات التي تقدم للطفل واضحة له لكي يفهمها.

---

[1]- أبو معال عبد الفتاح: أدب الأطفال- دراسة و تطبيق، ط2، دار الشروق، مصر، 2001، ص 92.

[2]- سمير عبد الوهاب: أدب الأطفال- قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، د ط، دار المسيرة، د ت، ص 114.

2- أن يتجانس اللفظ مع المعنى، أي أن يكون اللفظ رقيقا في الموقف الرقيق، وأن يكون قويا في المواقف القوية، وأن يتناسب اللفظ مع المعنى، بعيدا عن الحشو الممل، والقصور الذي لا يعني.

3- أن يتّسم بالإيقاع والموسيقى والذين يوحيان بمعان تتجاوز المعنى الذي تدل عليه الألفاظ.[1]

4- أن يحمل أفكارا تمد الأطفال بالتجارب والخبرات، وتجعلهم أكثر إحساسا بالحياة، وأن تكون تلك الأفكار واضحة، يستطيع الطفل أن يدركها.

5- أن يكون شعر الأطفال الصغار مرتبطا بحواس الطفل والخيالات المستمدة إلى تلك الحواس، وأن يكون شعر الأطفال الكبار مرتبطا بالخبرات والصور الذهنية العامة.

6-أن تكشف كل مقطوعة شعرية فكرة أو جانب من جوانب،الجمال في الحياة والطبيعة.

7- ألا يتسع شعر الأطفال للعواطف و الإنفعالات الحادة كالحزن، القلق، اليأس، الحب وما إلى ذلك من خلال الحيوية التي يضيفها الشاعر، والصور الحسية والذهنية التي يرسمها، والصيغ الطلبية كالإستفهام، والنداء يدخلها، فتجعل الطفل أكثر إنشدادا"[2].

ويضيف حسن شحاتة للمعايير السابقة ما يلي[3]:

- دوران الشعر حول هدف تربوي.
- بساطة الفكرة ووضوحها.
- إرتباط الشعر بالفكاهة، والبهجة، والسرور المملوءة بالحيوية.
- إرتباط الشعر بأهداف الأطفال.

---

[1]- الهيتي هادي نعمان: أدب الأطفال (فلسفته، قراءات نظرية، فنونه، وسائطه)، د ط، دار الشؤون الثقافية العامة، القاهرة، بغداد 1986، ص215.

[2]- المرجع نفسه، ص 215-216.

[3]- شحاتة حسن: أدب الأطفال العربي- دراسات وبحوث، ط2، الدار المصرية اللبنانية، الإسكندرية، د ت، ص 23-25.

كما نستنتج أن هناك معاييرا نفسية وتربوية لشعر الأطفال وأغانيهم، فمثلا لابد أن يكون الشعر الذي يقدم للأطفال مناسبا لهم ملائما من حيث الموضوع، أو المزاج، والحالة النفسية وإذا أردنا أن نحيي في الأطفال حب الشعر نختار لهم ما يرتبط بخلفيتهم وبعصرهم وبالشعر الذي يدور حول الأحداث اليومية في حياتهم.

4-شروط كتابة شعر الأطفال:

-من أهم خصائص شعر الأطفال:

أ) الروح الطفولية: إن المدخل الطبيعي لأي قصيدة مكتوبة للأطفال هو أن تكون حاوية الروح الطفولية، "وإن هذه النقطة تحتاج من الجميع الإهتمام بأهمية عالم الطفل وعمقه،أي عليهاأن تعكس المقولة الشائعة التي تنص على أن ينزل الشاعر إلى مستوى الطفل بل عليه دائما أن يرتفع إلى مستوى الطفل"[1]، هذا يعني أن لانقحم في قصيدة الطفل روح الكبار وتصوراتهم، أو همومهم ومشاكلهم، إذ علينا أن ننظر إلى أي أمر من زاوية أطفالنا.

ب) الموسيقى: الأطفال معروف أنهم ميّالون للإيقاع" فالطفل منذ أيامه الأولى يكف عن البكاء ويهدأ وقد يستسلم للنوم العميق، حين تهز الأم مهده ذات اليمين وذات الشمال في إيقاعات متكررة، فالشعر يتميز عن النثر بإيقاعه بالدرجة الأولى، وإن الفارق الأساسي بين الشعر والنثر هو الموسيقى، وأن السبيل إلى التمييز بينهما هو الأذن"[2]، وهذا يعني أن الشعر يختلف عن النثر في الإيقاع، مما يجعل الطفل ينجذب إليه أكثر من النثر.

فالأطفال يستطيعون ترديد الكلمات الموقعة، ويصل الأمر بهم إلى تكرار أنغام من الشعر لايفهمون له معنى، "فالعناية بحسن الكلمة والجملة هو باب طريف دقيق، كل شاعر يستطيع أن يخلق العلاقات المتبادلة بين الأحرف لتؤدي هذا الجانب"[3]، ومنه فالأطفال يستمتعون

---

[1] _ الصدفي بيان: شعر الأطفال في الوطن العربي-دراسة تاريخية نقدية، ط1، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د ت، ص31-32.

[2] _ طالح محي الشيخ: شعر الثورة عند مفدي زكريا، ط1، دار البعثة، قسنطينة، الجزائر1987، ص293.

[3] - الصدفي بيان: شعر الأطفال في الوطن العربي-دراسة تاريخية نقدية، ص583-584.

بأنغام الموسيقى وكلمات الشعر، ويرددون هذه الكلمات حتى وإن لم يفهموها ولهذا يجب الإختيار الدقيق للكلمة لأنها مفتاح جذب الطفل.

ج) اللغة: تعدّ هي الوسيلة الأنسب لتمثيل الأفكار "وكلما زاد الثراء اللغوي توفرت الكلمات المعبرة عن الأشياء والمفاهيم، وزادت قدرة الفرد على التفكير والتعبير ونقل الأفكار، ومن ثم فتقدم الفكر مرتبط أشد الإرتباط بثراء اللغة"[1]، ومن هنا فاللغة تعد وسيلة الإبداع اللغوي وأداة الكتابة الإبداعية، وإتقانها ضرورة لازمة، ولهذا فإن اللغة تعتبر من أهم وسائل التفاهم والإحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة.

وأديب الأطفال الحقيقي" هو الذي يستخدم أداة اللغة بطريقة خاصة، تجعل الطفل يستشفى المتعة والجمال والنظام والتوازن، فتحدث الإستجابات الوجدانية والنفسية"[2]، ومن هنا يتبين أن للأديب لغة معينة وخاصة به، يستعملها إتجاه الطفل ليستجيب له.

وإذا كان من الضروري أن يتفق الإنتاج الأدبي في حقل الأطفال مع درجة نموهم النفسي" فإن اللغة التي يبدع فيها الشعراء لهم أن تتفق مع درجة نموهم اللغوي، لهذا وجب على كاتب الأطفال أن يلم بدقائق لغة الكتابة لهم؛ ومن صفات اللفظ الجيد خفة اللفظة أو الكلمة من حيث عدد الحروف، وسهولة المخرج، وألفها في الاستعمال، والفصاحة"[3]،ولهذا يجب على الشاعر أن يستعمل لغة بسيطة غير معقدة،تتناسب مع سن الطفل وإدراكه اللغوي.

من معايير حسن اللفظ أيضا تباعد الحروف التي هي أصوات تجري من السمع مجرى الألوان من البصر، ولا شك في الألوان المتباينة إذا اجتمعت كانت في المنظر أحسن من الألوان المتقاربة، والحروف كلما تباعدت مخارجها كانت أحلى في السمع من الحروف التي

---

[1]– نجيب أحمد: أدب الأطفال (علم وفن)، د ط، دار الفكر العربي، 1991، ص 85.

[2]– الكيلاني نجيب: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ط 4، مؤسسة الرسالة ، سوريا، 1991، ص 19.

[3]– الجويني مصطفى الصاوي: حول أدب الأطفال، د ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، د ت، ص 29.

تتقارب مخارجها"[1]، ومن هنا نستنتج أن قصيدة الطفل لا تشترط جملة سهلة، بل لا بد أن تكون المفردة سهلة بحد ذاتها، وهذا يتطلب من الشاعر أن ينمي حصيلته اللغوية .

كما أن في التكرار خصيصة محببة وملموسة في القصائد الناجحة للأطفال،" إذ قلما يخلو نص جميل من التكرار، إضافة إلى الهدف المعنوي، ثم الهدف الإيقاعي، كما وجب على الشاعر أن ينتقي أسلوبا مناسبا"[2]، وهذا يعني أن التكرار يعد من أهم مايجذب الطفل في الشعر، لهذا يجب على كل شاعر أن يكون له رصيد لغوي كافي للكتابة الأطفال.

د) الصورة الفنية: تكمن أهمية الصورة في كونها مسألة لا ينفك عنها الشعر بقديمه وحديثه، وقد تعددت أراء النقاد في تناولهم لأهميتها،" والصورة هي نسيج من اللغة، خارجة من رحم المعنى المراد توظيفه في النص، مصحوبة بأعمال الفكر وبعد الخيال المستمد مما وقع تحت رؤيا المبدع"[3]، ومنه فإن الصورة الفنية هي الجوهر والثابت الدائم في الشعر،كما أنها مرتبطة بالخيال، وتنعكس جماليات الصورة الفنية بتوظيف المبدع لها في قوالب بلاغية "من تشبيه، واستعارة، وكناية، وجناس، وغيرها، لما لها من تأثير في نفوس المتلقين فهي ليست وسائل زخرفة فقط، لكنها وسائل ضرورية للتعبير القوي عن المعنى"[4]، ومن هنا فإن القوالب اللغوية ليست إضافة يلجأ إليها الشاعر لتجميل شعره بل هي لب العمل الشعري، حيث أن الصورة الفنية الجذابة" هي العنصر الأساسي في المضمون الشعري، وبناءا على أن الطفل، في سنواته الأولى يمتاز بالطابع الحسي البعيد عن كل تجريد، فإن الحديث عن خيالات الشعر وصوره، إنما يعني الصور المباشرة للبصر والصوت، واللمس والمذاق والشم تلك هي

---

[1]– هلال محمد غنيمي: النقد الأدبي الحديث، د ط، دار النهضة، مصر، القاهرة 1979، ص 247.

[2]– الصدفي بيان: شعر الأطفال في الوطن العربي، ص 585.

[3]– المعطاني رنا سالم: رثاء الأولاد في الشعر العربي الحديث، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1935، ص176.

[4]– عصفور جابر: مفهوم الشعر، ص 62.

المظاهر الحسية للشعر التي ترضي الأطفال، لأنها تعكس الطريقة التي يكتشفون بها عالمهم"[1].

ولهذا فإن الخيال هو عملية عقلية، تتيح للطفل القيام بالتخيل ورسم صور معتمدة على الإحساس والعاطفة، أو ذكرى سابقة لها.

هـ) الرمز: يشبه الرمز الصورة في وظيفته إذ"يعبر عن التجارب والشعور بطريقة تعتمد الإيحاء وإلقاء الظلال، ويدخل في إطار الرمز تصوير الإنسان متنكرا في زي الحيوان، أو تصوير الحيوان وهو يتصرف بأخلاق إنسان"[2]، أي أن التعبير الغير المباشر عن الأحوال النفسية الخفية، التي لا تقوى اللغة المباشرة على أدائها، والتي لا يريد الأديب التعبير عنها مباشرة،وكتاب الأطفال "ينسبون للحيوان في أدب الطفل الكثير من تصرفات الإنسان في لعبه ونشاطه، وحيله"[3]، ومنه فشعراء الأطفال يمزجون تصرفات الإنسان في صورة حيوان لإيصال الفكرة.

5- أعلام شعر الأطفال في الوطن العربي:

لقد بدأ أدب الأطفال يدخل قلوب العرب وعقولهم عن طريق طلبة البعثة العربية المصرية، ونتيجة لاختلاط الأدباء والشعراء العرب بأدباء وشعراء الغرب، ومن بين هؤلاء الشعراء نذكر:

- **رفاعة الطهطاوي:** كان أوّل من قدم كتابا مترجما عن اللغة الإنجليزية إلى الأطفال، وقد ترجم قصصا تعد من حكايات الأطفال، وأدخل قراءة القصص منهاجا في المدارس المصرية، وقد استعان بكتب أطفال أجنبية وأمر بترجمتها ليقرأها التلاميذ المصريون[4]، وكان رفاعة جاد في أن يستعين في سياسته التعليمية بما يوضع أو يترجم من كتب حديثة، ومن

---

[1]- سليم مريم: أدب الطفل وثقافته، ص 193.

[2]- الكيلاني نجيب: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص 74.

[3]- مرتاض محمد: من قضايا أدب الأطفال، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ص 96.

[4]- الحديدي علي: الأدب وبناء الإنسان، د ط، جامعة ليبيا، 1973، ص230.

ذلك ما كتب لوكيل الحكومة المصرية المقيم في لندن "سلحدار إبراهيم باشا"، بأن يرسل كتبا مطبوعة ومؤلفات للصغار والتلاميذ بحيث تميل أذهانهم إليها[1].

– **محمد عثمان جلال:** أهم دواوينه الشعرية ما حمل عنوان "العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ".

– **أحمد شوقي:** بدأ أدب الطفولة في العرب عنده، إذ كتب بفلسفة واضحة الأطفال جاءت استجابة لروح الطفل وعفويته، حتى أصبحت سحابة تظلل أطفال العرب في كل مكان[2].

– **محمد الهراوي:** جعل هذا الأدب يرتفع للأعلى فقد كتب "سمير الأطفال للبنين" ثم "سمير الأطفال للبنات" وكتب لهم أغاني وقصص منها "جحا والأطفال" و "بائع الفطير"[3].

– **كامل الكيلاني:** يعد من الأوائل الذين كتبوا قصص الأطفال في الأدب العربي الحديث وله إنتاج غزير ومتميز في هذا القص والصياغة فضلا عن جودة الموضوعات[4].

أما في لبنان:

– **كارمن معلوف:** ظهرت مجلات مصورة بعناوين مختلفة "بوناز" (1900)"سوبرمان"(1964) "الوطواط (1966)، لولو الصغيرة (1971)،"طارق" (1972)[5].

أما في سوريا:

زكريا تامر: كتب حوالي مئة قصة للأطفال أثارت ضجة عالمية بفنها وتعابيرها عندما ترجم إلى اللغات الأجنبية، وقد أصدر مجموعته التي بهرت بجمالها وعمقها وتراثها القراء الأجانب والعرب.[6]

1– الحديدي علي: في أدب الأطفال، ط 3، مكتبة أنجلو المصرية، مصر،1982، ص.243

2– طه حسين وحافظ وشوقي: الشوقيات، ط 4، مكتبة الخانجي، مصر، 1958، ص100.

3– شوقي أحمد: الشوقيات "المقدمة"، د ط، دار الكاتب العربي، بيروت، لبنان، د ت، ص5.

4– السكوت حمدي: قاموس الأدب العربي الحديث، د ط، دارى للشروق، القاهرة، مصر2009، ص428.

5– حيدر نوار: قصص الأطفال العربية، https://aljadeedmagazine.com

6– العيسى سليمان: ديوان عنوان أطفال، ج1، د ط، دار العودة للصغار، بيروت، لبنان 1978، ص4_5.

ومن الأردن نذكر:

أحمد حسن أبو عرقوب: الذي كتب بعض الأناشيد والقصص، والشاعر "إبراهيم نصر الله" و"محمد سفير" و"مفيد نخلة" و"جمال أبوحمدان" و"فخري فغواء" وهؤلاء هم من كتاب القصة المتميزين[1].

وفي دول الخليج العربي نذكر:

الكويت: ظهرت مجلة "سعد" عام 1960، وهي تعنى بشؤون الأطفال وهموهم وقصصهم وحكاياتهم.

البحرين: ظهر بعض الأدباء منهم "عبد القادر عقيل" و"فوزية رشيد" و"حمدة حميس" ينظرون إلى كتابة الأطفال بصفتها ضرورة من ضروريات المجتمع وتطوره ومكانته.[2]

المملكة العربية السعودية نجد:

"عزيز ضياء" و"إسحاق يعقوب" و"عبده الخال" و"عبد الرحمان المرنخي" و"علوي الصافي" و"خالد بن عبد الله"،وظهرت مجلات مثل مجلة "حسن" التي صدرت عن دار عكاظ، ومجلة "الجيل الجديدة" التي صدرت عن الرعاية العامة لشؤون الشباب[3].

في الجزائر: ظهرت كوكبة من الشعراء الجزائريين بين الذين كتبوا للأطفال من بين هؤلاء نستحضر: محمد الأخضر السائحي، محمد عبد القادر السائحي، محمد ناصر، يحي مسعودي، بوزيدي حرز الله، جمال الطاهري، محمد العيد آل خليفة، محمد الهادي السنوسي الزاهري، مفدي زكريا[4].

في تونس: عرف شعراء الأطفال في تونس ازدهارا كبيرا وانتعاشا ملحوظا بعد الاستقلال، إذ بلغت عدد المجموعات الشعرية أكثر من خمسين مجموعة شعرية طفلية، ومن أهم هؤلاء

---

[1]– المصلح أحمد: أدب الأطفال في الأردن، د ط، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان، 1983، ص29.

[2]– عبد الله خليفة علي: كتابات، د ط، دار الغد، البحرين 1976، ص173.

[3]– الفواز ريم: المنجز السعودي في أدب الأطفال مجلة القوافل، ع33، الرياض، المملكة السعودية 2016، ص37.

[4]– حمداوي جميل: شعر الأطفال في الجزائر، www.afrigatenews.net

الشعراء نذكر: حسن شعبان الذي بدأ بنشر شعر الأطفال سنة 1914 حتى لقب في تونس بأبي شعراء الأطفال، ومحمد مياشوا، أحد شيوخ جامع الزيتونة، مصفى خريف وأحمد المختار الوزير، أبو القاسم الشابي، محمد علي الهاني في ديوانه الشعري "أنشودة الطفل"1944، وفي ديوانه الشعري الثاني "أناشيد الوطن" 2008، ومحمد فاضل سليمان في " أناشيد الأطفال"[1].

في ليبيا: عرفت ليبيا شعر الأطفال من خلال المحفوظات والنصوص الأدبية ودراسة الأناشيد، ومن ثم تتنوع إلى أشعار وطنية، قومية، اجتماعية، تعليمية، توجيهية إنسانية، ومن أهم الشعراء الليبيين الذين خدموا الطفولة الليبية نذكر:أحمد رفيق المهدوي، أحمد الفقين أحمد الشارق، أحمد ممتاز سلطان، الذي ألف ديوان شعر طفولي بعنوان "أنغام الطفولة" وقد حصل على جائزة السيدة سوزان مبارك في أدب أطفال 1989م[2].

[1]– حمداوي جميل: شعر الأطفال في تونس، www.diwanarab.cim

[2]– حمداوي جميل: شعر الأطفال في ليبيا،www.afrigatenews.net

الفصل الثّاني:

القيم التربوية
في ديوان
العيون اليواقظ

المبحث الأول:التعريف بصاحب الديوان وجوانب من سيرته.

أ-التعريف بالكاتب محمد بك عثمان جلال[1]:

محمد عثمان جلال هو أحد الأدباء المصريين المشهورين، ولد عام 1828م ببلدة ونا القس من محافظة بني يوسف وتوفي بالقاهرة عام 1898م، حفظ القرآن الكريم في صغره، وتعلم الحساب والخط ثم التحق بمدرسة القصر العيني عام 1839، كان نبيها ومتمكنا في اللغة الفرنسية، حتى إنّه حظي بإعجاب رائد النهضة الثقافية العربية آنذاك، هو ورفاعة الطهطاوي الذي أرسله إلى "مدرسة الألسن" التي كان قد أسسها عام1835، بعد تخرجه عُين في قسم "علم الترجمة بديوان الخديوي" معلما ومترجما، ثم عمل مترجما بدواوين مختلفة،كما كان يقوم باختيار مؤلفات ليترجمها في أوقات فراغه، وقد اختاره الخديوي توفيق باشا مرافقا له في رحلاته، وفي عام 1885م عُين قاضيا في محكمة الإستئناف بالقاهرة واستمر في ذلك المنصب حتى وافته المنية عام 1898م.

يعتبر الكثير من الباحثين محمد عثمان جلال أحد مؤسسي القصة الحديثة والرواية المسرحية في مصر وفي البلاد العربية، وقد عرضت بعض رواياته المترجمة في المسارح المصرية وهو أيضا أبرز رواد أدب الطفل العربي، ومن أهم أعماله التي إقتبسها من الأدب الفرنسي أو أبدعها إبداعا محضا:

- عطار الملوك وهو ترجمة عن الفرنسية حول العطريات من مياه وزيوت وأدهان.
- العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ وهو ترجمة للأحدوثات المثلية للافونتين.
- الأربع روايات في نخب التياترات وهي ترجمات منظومة باللهجة المصرية الكوميدية موليير MOLIERE، أعدها المترجم للتمثيل على المسرح.
- الأربع روايات المفيدة في علم التراجيديا ترجمات لبعض مؤلفات راسين RACINE.

---

[1] _ ينظر: زلط أحمد: أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، د ط، مكتبة الوفاء المصرية، القاهرة، 1984، ص19-26.

– رواية المخدمين.

– السياحة الخديوية في الأقاليم البحرية هي أرجوزة حول تاريخ مصر منذ عهد محمد علي حتى الخديوي عباس.

ديوان الزجل والملح وهو مجموع فكاهات.

المبحث الثاني:القيم التربوية في الديوان.

أ-القيم التربوية الأسرية:

تعتبر الأسرة المدرسة الأولى لتلقين الأطفال القيم الأخلاقية، هذه الأخيرة التي تعرف بأنها تعني" التمسك بالمبادئ الأخلاقية والأدبية كالإيمان والإخلاص والمثابرة...الخ ونقلها داخل الأسرة"[1]، ولقد ذكر الشاعر عثمان جلال في كتابه العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ بعض القيم الأسرية والتي تمثلت في:

أ.1_الصبر: هو "حبس النفس عن محارم الله وحبسها على فرائضه، وقيل هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله"[2]، فقد حاول الشاعر أن يرسخ قيمة الصبر في نفوس الأطفال وذلك بأن أوردها في قصة على لسان الحيوان ليسهل على الطفل هضمها واستيعابها ومن ثمة الإستفادة منها وأخذ العبرة، وكانت له قصيدة تحت عنوان:"الحمار حامل الملح والحمار حامل السفنج"، والتي تتبين في هذه الأبيات:

حمل جحشا حمل ملح قاسى وكان لا يرثى ولا يواسي

وحملا الآخر بالسفنج وقال سبحان الإله المنجى

وحين أقبلا على المعادى ونزلا الماء ببطن الوادى

امتلأ السفنج صار مثقلا والملح حين ذاب خف محملا

فغطس الحامل للسفنج كغطس البذرة في النارنج

ولفت الماء عليه بالكسا ففارق الدنيا وعاف النفسا

وطلع الملاح وهو ينهق وهكذا رب أسير يعتق[3]

---

[1]- حنافي جواد: القيم والأسرة، https://www.alukah.net

[2]- الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف: معجم التعريفات، د ط، دار الفضيلة، القاهرة، 1413، ص131.

[3]- جلال محمد بك عثمان: العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ، ط 1، مصر، 1906، ص54.

القصة الشعرية تحاكي وجود حمارين، أحدهما يحمل ملحا والآخر يحمل سفنجا فالذي كان يحمل السفنج كان فرحا وسعيدا، لأن حمله خفيف، أمّا الحمار الآخر فكان صابرا يرثى لحاله، وعند وصولهما الوادي إمتلأ السفنج بالماء وصار ثقيلا فغرق الحمار ومات، أما حامل الملح فقد ذاب ملحه وأصبح وزنه خفيفا فنجى وواصل طريقه.

والشاعر هدفه من هذه القصيدة هو أن يعلّم الأطفال الصبر طبقا لقوله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.[1]

وكذا قوله:﴿ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آَلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾[2]، ولهذا فإن الصبر ميزة يمكن غرسها في الأطفال، فالصبر يساعد الطفل على تطوير قدرته على التفكير لإيجاد حلول للعقبات التي يمكن أن تواجهه، وتكمن قيمة الصبر في قدرته على جعل الطفل يشعر بسلام داخلي، ما يقوي شخصيته، فالشعر الموجه للطفل هنا بالإضافة للفائدة التي يحملها في إكساب الطفل قيمة أخلاقية سليمة، فهو ورد بطريقة سلسة وعذبة لسهولة إيقاعها وبساطة ألفاظها، وهو الأسلوب الذي عرف به محمد عثمان جلال.

وشاعر الحكمة في تاريخ الأدب العربي ابن الرومي ينظم شعرا عن الصبر، فيأتي شعره تأييدا لما كتبه محمد عثمان جلال فيقول:

أرى الصبر محمودا وفيه مذاهب فكيف إذا ما لم يكن عنه مذهب؟!

هناك يحق الصبر، والصبر واجب وما كان منه كالضرورة أوجب[3]

أ.2_النصح بالحذر:الحذر في مفهومه يعني ضرورة "اتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة لتجنب وتقليل الأضرار المحتملة، لذلك يجب الحذر من الشخص المعروف بخبثه ومعاملته

---

[1]– سورة البقرة: الآية 153.

[2]– سورة آل عمران: الآية125.

[3]– العقاد عباس محمود: ابن الرومي حياته من شعره، د ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر2012، ص310.

بنوع من الهدوء، لأن النقاش الحاد لا يصل بالإنسان إلاّ للتعصب، ولقد حاول الشاعر أن يرسخ هذه القيمة الأخلاقية في نفوس الأطفال، بأن أوردها في قصة على لسان الحيوان ليسهل على الطفل فهمها، وذلك في قصيدة "الغراب والثعلب"، والتي تضمنت الأبيات التالية:

وها أنا أرجوك أن تغنى عسى بك الهم يزيل عنى

فانخدع الغراب من كلامه وجاء للخصم على مرامه

وقال ياليل بدون القيمه فسقطت من فمه الغنيمه

قبضها الثعلب قبض الروح وقال في بطني حلالا روحي[1]

في هذه القصة يتضح مدى حيلة الثعلب التي استعملها ضد الغراب ومحاولة حرمانه للحصول على الجبن،حيث طلب من الغراب أن يغني له كي يسقط الجبن من فمه، وهو ما انخدع به الغراب، ومنه فإن هدف الشاعر هو أن يدعو الأطفال بأخذ الحيطة والحذر، فلقد دعا الإسلام الأمة المسلمة إلى الفطنة "وحذر من غيبوبة الوعي وطلب إليها أن تبقى حذرة من مكائد عدوها"[2]، وهذا ما ذُكِرَ أيضا في قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا﴾[3].

وهذا ما ينطبق على الطفل، حيث ينبغي أن يتوخى الحذر لأنه سلوك يؤدي به إلى التفطن لما يضره، ومن فوائده أيضا أنه يوصله إلى السلامة وتحقيق المطلوب،كما أنه يقيه من المعاصي ومن الشر، وكثيرا ما يحرص الوالدين وأفراد الأسرة بصفة عامة على تحذير الأطفال من محادثة الغرباء أو الوقوف في الطريق، وغير ذلك من السلوكات الجالبة للمتاعب.

---

[1]- جلال محمد بك عثمان: العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ، ص5.

[2]- أحمد إبراهيم علي محمد: في السيرة النبوية، قراءة لجوانب الحذر والحماية، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، قطر، 1996، ص10.

[3]- سورة النساء: الآية 71.

أ.3_الأدب أو حسن الخلق: مثل هذه الخصال في مفهومها تعني ذلك "الوجه الطّلق وبذل المعروف وعمل الخير، وإبعاد الأذى عن الناس، والتحلي بالصفات الحسنة والكلام الحسن والنصيحة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدم الغضب، وسعة الصدر والصبر على الأذى"[1]، وهي صفات أخلاقية تسعى الأسرة لغرسها في كيان الطفل وتعليمه إياها، لما لها من فوائد جمة يجنيها الإنسان إذا ما تشربها منذ الصغر وتشبّع بها، فهي تعمل على تقريب العبد إلى الله تعالى، وهي سبب في حب الرسول صلى الله عليه وسلم والقرب منه يوم القيامة، وحسن الخلق يدل على سماحة النفس وكرم الطبع.

والشاعر عثمان جلال في إحدى قصائده المعنونة"في قبيح الزوجة"يرسم لنا صورة لمثل هذه القيم الخلقية السلبية فيقول:

وما استطعت ابعد عن النسوان ان النسا حبائل الشيطان

واسمع حكاية أتت مليحه عن رجل زوجته قبيحه

قبيحة ووجهها مليح وفي الخنا لسانها فصيح

قابلها البعل وقال روحي قد قاربت تخرج منك روحي

ومكثت شهرين بين أهلها وبعد مالت نفسها لبعلها

فرجعت اليه باسم تائبه تقول ان الهجر شرّ نائبه

ومنذ رآها قال لم رجعت وأنت عن طبعك ما ارتجعت[2].

من خلال قراءة هذه الأبيات التي وردت في شكل قصة شعرية، نفهم بأن هناك رجل له زوجة جميلة جداً، ولكن للأسف أعمالها سيئة، فهي لا تسمع الكلام وأفعالها أفعال شيطان فهي شريرة وغيورة وتحب المشاجرة فكره من سلوكاتها، وطلب منها الذهاب إلى بيت والدها، وبعد مرور شهرين رجعت قائلة له بأنها تابت، فقال لها: لما رجعت وأنت عن طبعك

[1]– البوريني عاتكة: تعريف حسن الخلق،http://mawdoo3.com

[2]– جلال محمد بك عثمان: العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ، ص204–205.

ماارتجعت، ولهذا فالأدب هو من الأخلاقيات الهامة التي يجب أن يتصف بها أطفالنا من أجل التعامل الجيد مع الأقران، وعدم الشعور بالفخر والتباهي وذلك من أجل أن يعترف بأخطائه ويحاول أن لا يصر عليها.

وفي هذا المجال يقول الله تعالى:﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[1]، وفي هذا إعلاء من قيمة السلوكات الأخلاقية وجعلها في أعلى مكانة، ومنه نستنتج أنّ الشاعر يريد أن ينبه الأطفال على حسن الأخلاق، لأنّ الله والرسول أمرنا أن تكون أخلاقنا عالية.

وقد تغنى أمير الشعر أحمد شوقي بجميل الأخلاق فقال:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا[2]

ولهذا ركز الشاعر عثمان جلال على الأخلاق، لأنّ جمال الوجه بدون أخلاق ليس له فالجمال هو جمال الروح وليس جمال الوجه، ومنه فإنّ الأدب من الأخلاقيات والأمور التي يجب تنشئة الطفل عليها، وهي تنعكس على سلوكياته في الحديث والعمل والمواقف الحياتية البسيطة منها والكبيرة.

ولقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم:[3]«ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حُسنِ الخلق، وإنّ صاحب حسن الخلق، ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة»[4]، بمعنى أن من يتصف بالأخلاق الحسنة له منزلة رفيعة عند الله تعالى كالصائم و المتمسك بالصلاة.

أ.4_النهي عن الخديعة:الخداع هو الترويج للإعتقاد بشيء غير حقيقي، وهو من خُلقِ المنافقين وهو متأصل فيهم، فهم يخادعون الله ويخادعون المؤمنين ويخادعون أنفسهم، وقد

---

[1]– سورة القلم: الآية4.

[2]– شوقي أحمد: الشوقيات، ج1، د ط، دار الكتب العلمية، القاهرة، مصر 1946، ص65.

[3]– الترميذي أبو عيسى: سنن الترمذي، ج1، تح: أحمد محمد شاكر، ط2، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، بيروت، 1978، ص362.

قال الله تعالى:﴿يخادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾[1]فالخداع يولد الكره والأنانية والحقد بين الناس، ولذلك تحرص الأسر والعائلات على تربية الأطفال على قول الصدق والحقيقة وفعل الخير وتجنب الخداع، لأنها من أهم الفضائل التي يجب أن يتحلى الإنسان بها.

ولهذا فقد حاول الشاعر أن يحث الطفل على تجنب كل خصلة مشينة والتعلق بكل خصلة حميدة طيبة، فنهاهم عن الكذب والخداع في إحدى قصائده، وذلك بأن أوردها على لسان الحيوان ليسهل على الطفل فهمها واتخاذها عبرة في حياته اليومية، وهذا في قصيدته "الجدي والثعلب" حيث قال:

الجديُ مرَّ فَرآه الثَعلبُ فَقالَ يا جَدى أَريد أَشرَب
وَبَينَما هُما قَبيل المورد اِذ نَظَرا حُفرَةَ ماء بارِد
وَقعدا في الماء نَحوَ ساعة لا رَأى فيهما وَلا شَجاعَة
وَالثَعلَب اِحتارَ وَظَلَّ أمره لما دَنا مِن الهَلاك عُمره
اِرفَع يَديك أَنتَ فَوقَ الماء وَرَأسك ارفعها إِلى السَماء
نطَ عَلَيهِ الثَعلَب ابن الحره وَجاءَ كَالعفريت فَوقَ النقرة[2]

ملخص هذه الأبيات أنها تروي لنا عن جدي رآه الثعلب وطلب منه أن يشربا الماء معا فذهبا إلى بحيرة ماء بارد ونزلا فيها وشربا حتى ثقلا، وما استطاعا الخروج من تلك البحيرة وبقيا هناك قرابة ساعة، إلى أن وجد الثعلب المخادع فكرة ينجو بها، فطلب من الجدي أن يرفع يديه فوق الماء، وأن يرفع رأسه إلى السماء وأن يحمله فوق ظهره، فأصبح التيس يشبه السلم فنط عليه الثعلب المخادع فوقه، وخرج من الماء وترك الجدي في الهلاك وتركه عالقا ولم يساعده.

وفي هذه القصة الشعرية تضمين لنصيحة ثمينة، وهي التنفير من فكرة الخداع وعدم الصفاء، فلا دوام لرفقة أو صحبة أو أخوة إذا دخلت بينهم الخديعة لأنها وجه من أوجه

[1]– سورة البقرة: الآية 9.

[2]– جلال محمد بك عثمان: العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ، ص25.

النفاق، ودور الأسرة أن تربي الطفل على مثل هذه القيم التي دعا إليها الرسول "صلى الله عليه وسلم"، حيث نصحنا بالإبتعاد تماما عنها فقال:«أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها:إذا حدّث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر »[1].

ولهذا فإن عثمان جلال حث في ديوانه على تربية الأطفال ودفعهم إلى فعل الخير، وقول الحقيقة والإبتعاد عن الكذب والخداع، وذلك بتربيتهم تربية جيدة وتعليمهم الأخلاق الفاضلة.

إن عثمان جلال في قصيدته اعتمد على اللغة السهلة التي يستطيع الطفل قراءتها بكل بساطة دون مواجهة عثرات، مستعملا أسلوب سهل يساعد من خلاله الطفل على الإستيعاب.

ب- القيم التربوية المدرسية:

تعد المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية التعليمية التي لها دور في تربية وتنشئة الطفل، وغرس القيم الأخلاقية والسلوكية والاجتماعية، ولها دور كبير في تثقيف الطفل، فهي تهدف إلى تحويل ذلك الطفل إلى عضو فاعل قادر على القيام بأدواره ممتثلا للمعايير والقيم والتوجهات.

"تعرف المدرسة بأنها مؤسسة اجتماعية رسمية، تقوم بعدة وظائف ومهام أهمها وظيفة التعليم ونقل الثقافة والتربية، فقد احتاج الإنسان مع تطور الحياة إلى مكان يتعلم فيه صغاره العلم والثقافة، كما احتاج إلى أن ينوب عنه أشخاص آخرون أكثر كفاءة وخبرة وتفرغا لأداء هذه المهمة، ومن هنا بدأت المدارس بالظهور والتطور لتصبح من أهم مرتكزات المجتمعات"[2].

وقد حاولنا أن نستنبط قيما مدرسية من ديوان عثمان جلال من أهمها:

ب.1_الصداقة:

إنّ الإنسان لا يستطيع أن يعيش وحيدا دون وجود صديق إلى جانبه، فالصداقة هي أن تحب لأخيك ماتحب لنفسك، فهي مبنية على أساسا لصدق والمحبة والإخلاص والثقة

---

[1]- القحطاني سعيد بن علي بن وهف: نور الإيمان وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة، ط 3، فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، 2000، ص27.

[2]- جيهان عادل حجاجة: المدرسة، aladhareeschool.blogspot.com

وللصداقة أهمية كبيرة في حياتنا، فاختيار الصديق هو انعكاس لذاتنا وحياتنا، ومن أهم الأمور التي تبنيها الصداقة هي تعزيز ثقتنا في أنفسنا وتشجيعنا على القوة، وتولد الصداقة عادة في المدرسة فأول ما يدخلها الطفل يتعرف على أقرانه ويتقرب منهم، ومن ثمة يصبح له أصدقاء مقربون يشاركهم كل الذكريات الحميمية، ولهذا فعثمان جلال يحث على الصداقة النقية، و في إحدى قصائده المعنونة بـ"الصاحبين"يقول:

حِكايَةٌ عَن صاحبَين اِصطَحبا في بَلدَةٍ تُدعى بِمونوموتبا
اتَحَدا في الرأَى وَالبِضاعه وَاشتَرَكا في السَعي وَالصِناعَه
وَاتَفَقا في كُلِّ شَيءٍ فَعَلا وعدلا عيشهما و اتصلا
ان أَخاكَ الجدَّ مَن كانَ معك وَمَن يَضُّر نَفسه لِيَنفَعك[1]

عثمان جلال يتحدث عن صديقين تحابا واتحدا في كل شيء،واشتركا حتى في العمل والرأي، وأحبّا بعضهما كثيرا، ويتمنيان الخير لبعضهما لدرجة أن كل واحد فيهما يخاف على الآخر أكثر من نفسه وهذه هي الصداقة الحقيقية.

ومن هنا فالصداقة تعلم الطفل القدرة على التحكم في العواطف واحترام مشاعر الآخرين، واكتسابه العديد من المهارات الاجتماعية من خلال الصداقة مثل التعاون والتواصل والقدرة على المحاورة والجدال وإثراء المفردات لديه، كما أن الطفل الذي ليس له أصدقاء يمكن أن يعاني من صعوبات عقلية وعاطفية لاحقا.

وهو ما يتوافق مع رؤية الشافعي الذي دعا إلى ضرورة اكتساب الصديق الحقيقي والحفاظ عليه فيقول:«نعم الصديق الحق من تتفق أخلاقه مع أخلاقي ويعضّ الطرف عن عثراتي ويحفظني حيّا وميتّا»[2].

وفي الأخير نستنتج أن الصداقة من القيم الرائعة التي يجب أن يتعلمها الطفل منذ الصغر، ويحافظ عليها،وذلك من أجل الإنخراط والإختلاط في المجتمع، كما أنها من الصفات الجيدة التي تتضمن قيم أخرى مثل الثقة في النفس والتعاون مع الغير ومساعدتهم.

---

[1]– جلال محمد بك عثمان: العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ، ص121.

[2]– محمد إبراهيم: ديوان الإمام الشافعي، د ط، مكتبة بن سينا، مصر، د ت، ص34.

ب.2_الإجتهاد:

يعني "أن يبذل الإنسان وسعه في سبيل تحقيق هدف ما، بالرغم مما يمكن أن يواجهه من تعب ومشقة أثناء ذلك، فهو عكس الكسل وهو أساس تحقيق النجاح، فللإجتهاد فوائد كثيرة أهمها: تحقيق مستقبل مشرق للأطفال وزيادة الثقة في نفسية الطفل، وتشجيعه على بذل مزيد من الجهد[1]، وباعتبار أن المدرسة هي المكان الذي يبدأ فيه الطفل عملية الإجتهاد والتميز، فهي تحرص كل الحرص على تعليم الأطفال هذه القيمة وحثهم على التنافس فيها، وانطلاقا من ذلك حاول الشاعر عثمان جلال في إحدى قصائده الموجهة للأطفال أن يحبب لقلوبهم مثل هذه القيمة، وهي قصة شعرية على لسان الحيوان بعنوان"الصرار والنملة" فقال:

وكان قضي الصيف في الغناء وماسعي في ذخرة الشتاء

وحين جاء زمن الثليج ومنع القوم من الخروج

شاهد بيته بلا مؤنه فراح يوما يطلب المعونه

والدرهم الأبيض وهو في يدى ينفعنى في كل يوم أسود[2]

تدور هذه القصة حول صرصور كسول كان يغني ويرقص في فصل الصيف، ناسيا أن يلّم غلته لفصل الشتاء، وكانت النملة جارية تكدّ وتجدّ طوال النهار لترتاح أيام القرّ، وعندما حل فصل الشتاء والثلج يغطي المكان، وجد الصرصور نفسه بلا مؤونة، وذهب عند جارته النملة طالبا منها بعض الأكل ليسد جوعه، فقالت له: أين كنت وقت الحصاد، قال: كنت أغني وأرقص، فأعطته حكمة مغزاها" من جد وجد ومن زرع حصد".

فللإجتهاد أهمية كبيرة ومنزلة رفيعة في الدين،أوصانا به النبي صلى الله عليه وسلم، كما أنه سبيل من سبل بقاء الدين، فالمجتهدون هم حماة الدين، لذلك يجب أن نربي أطفالنا منذ النشأة على هذه القيمة العظيمة، وهي الإجتهاد في الدراسة والعمل والحياة، لأن تعليم الطفل

---

[1]– يوسف القرضاوي: الاجتهاد، https://a.r.m.wikipedia.org

[2]– محمد جلال بك عثمان: العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ، ص4.

منذُ صغره على الإجتهاد والجد هو مفتاح الفرج والتفوق، طبقا لقوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾[1].

ب.3_ النهي عن الغرور(التواضع):

الغرور هو حب الإنسان لنفسه بدرجة عالية، فلا يرى في نفسه عيوبا، وقد ينتج عنه الكراهية والحقد وهو عكس التواضع، فهو يصنف ضمن قائمة الصفات السلبية والذميمة ويعرف "بأنه الثقة المبالغة في النفس"[2].

والمدرسة في تخطيطاتها ومناهجها تسعى لبناء شخصية الطفل بغرس القيم الأخلاقية في كيانه وهو غض وصغير، ليشبّ إنسانا صالحا في المجتمع متشبعا بكل القيم والخصال الصالحة.

وقد حاول الشاعر عثمان جلال في ديوانه وعبر إحدى قصائده، أن يبين مساوئ الغرور ومضاره ويرسخ ذلك في نفوس الأطفال، بأن أورده في قصة على لسان الحيوان ليسهل فهمها لدى الطفل، فعنونها بـ:"الأرنب والسلحفاة" فقال:

حكاية ترجمتها بالعربي في سلحفا تسابقت مع أرنب
فاستغرق الارنب نوما واتكل على قوى سرعته فما اتصل
والسلحفاة داومت في الجد فوصلت الى اصول الحد
قال لك الجعل وكل الاجر كم غافل عن رحمة لا يدري[3]

فملخص هذه الأبيات أنها تحكي عن أرنب وسلحفاة قررا أن يتسابقا إلى خط الوصول ليرى من هو الأسرع، وكان الأرنب مغرورا جدا بسرعته، وعندما بدأ السباق انطلق الأرنب بسرعة وخلّف وراءه السلحفاة، وبعدها بمدة من الوقت قرر الأرنب المغرور أن يرتاح قليلا

---

[1]– سورة التوبة: الآية79.

[2]– فاطمة القضاة: الغرور،https://www.almhsal.com

[3]– محمد جلال بك عثمان: العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ، ص22.

وأخذ قسطا من القيلولة فغطّ في نوم عميق، والسلحفاة تجدّ وتكدّ للوصول إلى خط النهاية وفعلا وصلت قبل الأرنب، وعند استيقاظه ندم كثيراً، فلولا غروره لكان وصل قبل السلحفاة.

إن هذه الأنشودة تحمل في طياتها معان وقيم عظيمة، يجب أن نربي أطفالنا عليها فجلال عثمان يدعوا في أبياته للتخلي عن هذه الصفة الذميمة ألا وهي الغرور، ويدعوا إلى التواضع وتربية الطفل على الأخلاق الحميدة، فهو من أروع الصفات وأجملها، وهو من الأخلاق السامية التي توصل إلى الجنة، فهو الصفة الحميدة التي يجب أن يتخلق بها أبناؤنا وهذا ما جاء في قوله عز وجل:﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[1]، ويقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

الناسُ مِن جِهَةِ التِمثيلِ أكفاءُ أَبوهُمُ آدَمُ وَأمهمُ حوّاءُ

نَفسٌ كَنَفسٍ وَأَرواحٌ مُشاكَلَةٌ وَأَعظُمٍ خُلِقَت فيها وَأَعضاءُ

فَإِن يَكُن لَهُمُ مِن أَصلِهِم شَرَف يُفاخِرونَ بِهِ فَالطينُ وَالماءُ[2]

فالشاعر يضم المغرورين والمتكبرين لأنها من شيم الشياطين فهم لا يشمون رائحة الجنة.

ج-القيم التربوية الإجتماعية:

هي القيم التي تساعد الإنسان على اكتساب الوعي والإدراك وضبط وجوده الإجتماعي حتى يكون أكثر فاعلية، وتعني هذه القيم الإجتماعية " ضبط حاجة الإنسان للإرتباط بغيره من الأفراد، ويستطيع أداء دورها الإجتماعي بفاعلية وحيوية، وفق معايير وقواعد الشرع الإسلامي"[3]، وقد ظهرت عدة قيم في ديوان محمد جلال "العيون اليواقظ" أهمها:

ج.1_القناعة:

هذه الصفة تعني الرضا بما أعطى الله وهي كنز ثمين لا يتبدل، ويجب التمسك بها ليس فقط لأنّها طريق للشعور بالراحة، بل لأنّها تجنب الطفل الوقوع في فخ الغيرة والحسد، وقد

---

[1]- سورة لقمان: الآية18.

[2]- شريف أحمد: العلم أصل النسب،https ://maqola.org

[3]- الزلباني محمد محمد: القيم الاجتماعية، مدخل الدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية، ط1، مكتبة النهضة المصرية، مصر، د ت، ص8.

قال سبحانه وتعالى:﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾[1].

كما أن للقناعة دور في المجتمع، حيث تجعله يحيا حياة طيبة هنيئة ومطمئنة، فلا يكون هناك بغض أو كره بين الناس، وكما لديها دور في المجتمع لديها مواقف في نفوس الأطفال، فكلما تربى على الرضا كلما كان قنوعا في حياته، بالإضافة إلى تعليم الطفل منذ صغره بعض الكلمات وإحساسه بالقناعة ككلمة (شكرا، من فضلك).

وقد استحضر عثمان جلال القناعة في إحدى قصائده الموجهة للأطفال على لسان الحيوان قصة "صاحب الدجاجة"وذلك في الأبيات التالية:

كان البخيل عنده دجاجه تكفيه طول الدهر شر الحاجه

فظن يوما ان فيها كنزا وانه يزداد منه عزا

وشقها نصفين من غفلته اذ هى كالدجاج في حضرته

فقال لاشك بأن الطمعا ضيع للانسان ما قد جمعا[2]

في هذه القصة هناك بخيل لديه دجاجة، كانت تبيض له من البيض ما يكفيه زمن طويلا فظّن بداخلها كنزا، ووسوست له نفسه أن يشقّ بطنها إلى نصفين ليرى ما بداخلها، وفعل ذلك لكنه لم يجد شيئا.

ومنه أيقن بأنّ الطمع يؤدي إلى تغيير الطباع إلى السلب، لذلك يجب على العبد أن يقوي إيمانه بالله تعالى، وأن ينظر إلى حال من هو أقل منه في أمور الدنيا وعدم النظر إلى من هو أعلى منه وأحسن أحوالا.

والشاعر هنا يسعى لغرس القناعة في نفوس أطفالنا وتربيتهم على الرضا، لأنّ الطفل غير القنوع يحول حياة أسرته لجحيم، حيث يحاول الأهل إسعاده بكل الطرق لكنّه لا يرضى. فمن فوائد القناعة" أنّها تعود على المرء بالسعادة والراحة إذ يمتلأ قلبه بالإيمان ويزداد ثقة بالله وأيضا الحياة الطيبة والوقاية من الذنوب، التي تفتك بالقلب وتذهب الحسنات"[3]، وهو ما

---

[1]– سورة الحج: الآية 36.

[2]– محمد بك عثمان جلال: العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ، ص16.

[3]– ابن محمد الحقيل إبراهيم : القناعة، مفهومها، منافعها، الطريق إليها، د ط، مكتبة النور، الرياض، د ت، ص5–6.

يتفق مع ما ذكر في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

ج.2_التواضع:

هو خلق جميل يتمتع بها الإنسان الراقي الرائع، حيث يفرض احترام الآخرين لك، ويكسبك قلوبهم، فمن آثاره تحقيق التكافل بين أبناء المجتمع الواحد والتمكن من مواجهة المخاطر التي تحيط بالمسلمين.

وجمال التواضع إنّما"يكون بأن ترضى بما رضي به الحق لنفسه، وأن لا تردّ على عدوك حقا، وأن تقبل من المعتذر معاذيره، وأي قبح أقبح من تكبر العبد على عبد مثله لا يرض بأخوته والله راض بعبوديته"[2]، وقد تغنى الشاعر عثمان جلال في ديوانه بهذه الخصلة الكريمة، سعيا منه لتقريبها من أفئدة الأطفال ، ليشبّوا على حبها والتعلق بها، فتكون رابطا بين أفراد المجتمع، وفي قصيدة على لسان الحيوان بعنوان"في البغلة" يقول في مقطع فيها:

وغرّها العز والاقبال فارتفعت في رتبة المجد والانساب والشيم
وبعدما خدمت نوما الحكيم رأت ذادونها فبدت تشكو من الخدم
وحين شابت وفي الطاحون قد دخلت وأصبحت شبحا في حيز العدم
وسلمت لليالي عند شدّتها انّ الشدائد لا تبقى على الشمم[3]

ملخص هذه القصة أن هناك بغلة خدمت شابندر العجم وصارت لها مكانة عالية، لكن غرورها وتكبرها عن الخدم أوقعها في الذل.

أما من حيث الألفاظ والأسلوب فقد وظفت بطريقة سهلة بسيطة،وذلك لملائمة الأطفال في كيفية فهمها وقراءتها.

من هنا نستنتج أنّ التواضع قيمة أخلاقية حميدة، من اتصف بها صارت له منزلة ومكانة مع نفسه ومع الآخرين قال تعالى:﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ

[1]– سورة النور: الآية 32.

[2]– عبد الرحمن نجم خلف: التواضع والخمول، د ط، دار الاعتصام للنشر والتوزيع، القاهرة، د ت، ص14.

[3]– محمد بك عثمان جلال: العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ، ص81.

تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾، لذا يجب علينا أن نرسخ ونعزز قيمة الشكر والحمد لله داخل وجدان أطفالنا بقوة.

ج.3_الصدق:

إنّ الصدق عكس الكذب إذ هو فضيلة من الفضائل، ويعد من مكارم الأخلاق وهو قول الحق، وقد أمر الله تعالى بالصدق فقال:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[1].

ومن آثار الصدق بين أفراد المجتمع إنتشار المحبة والتسامح، وتأسيس علاقات مبنية على قواعد متينة من الصدق والإخلاص، بالإضافة إلى التخلص من كل المشاكل والخلافات المنتشرة في المجتمع.

وقد انتقينا إحدى قصائد عثمان جلا ليسعى فيها لترسيخ قيمة الصدق في كيانات الأطفال ودعوتهم للتحلي بها في قصة "الحطاب الذي ضاع فأسه" فيقول:

أظهر فاسا يده من الذهب أنكره الحطاب والحق طلب
وبعد فاسا يده من فضه قال له الحطاب ذا لم أرضه
ثم أراه كنه ماكان طلب اذ هى فاس يده من الخشب
قال نعم ذا الفاس حقا فاسى يا نعم أنت سيد مواسى
قال صدقت وجزيت خيرا خذ هذه الفوس باذنى طرا[2]

هذه القصة تخص حطابا أضاع فأسه، ومنذ ذلك الوقت وهو لا يعرف الراحة بين النّاس فما كان يملك حيلة غير اللجوء إلى الدعاء عسى الله يدله على مبتغاه، وعاش اختبارا من الله بأن عرضت عليه عدة فؤوس، فهل يثبت صدقه؟، فقد ظهر له فأس من الذهب لكنه أنكر ملكيته، ثم ظهر له بعد ذلك فأسمن الفضة لكنه أنكر للمرة الثانية بأنّها ليست له وبعد أن ظهر له فأس من الخشب قال: نعم فهي تعود لي،هنا جوزي بامتلاكها جميعا لصدقه.

---

[1]– سورة التوبة: الآية 119.

[2]– محمد بك عثمان جلال: العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ، ص131.

من هنا نستنتج أن الصدق مطلوب في تربية الأولاد، فهو من أهم الأمور، والصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفسية، وهو" قابل لكل ما ينقش فيه ومائل إلى كل ما يمال به إليه"[1].

إن الصدق يمثل أحد أهم القيم التي يجب أن تتشكل في شخصية الطفل، لأنّها أساس العلاقات الشخصية حيث يتضمن إسقاط مشاعر الإحترام على الآخرين، يقويه التفاعل الصادق بين الأشخاص.

أما من حيث لغة القصيدة فقد كانت سهلة ميسورة، بالإضافة إلى الأسلوب الذي جاء في متناول الأطفال.

ج.4_التعاون:

التعاون من أرقى القيم الأخلاقية الواجب أن يتمسك بها أفراد كل مجتمع وهو عبارة عن مساعدة الآخرين وله أهمية كبيرة منها: زيادة في الترابط الأسري ويزيد من حب الأشخاص للآخرين، وكذلك يساهم في نشر الترابط والتآخي في المجتمع.

ولقد أشاد الشاعر محمد بك عثمان جلال في ديوانه بهذه الخصلة الراقية، سعيا منه لحث الأطفال على اكتسابها، فأورد لها قصيدة كانت عبارة على قصة على لسان الحيوان لكي يفهم الطفل معناها، وعنونها ب"الحمامة والنملة" فقال في مقطع فيها:

حَمامَةٌ كانَت بِنَهر تَشرب وَنملَةٌ مَرَّت عَلَيها تَلعَب
فَوَقَعَت في الماء تِلكَ النمله وَلَم تَجد مخلّصا مِن دِجله
بَل نظرتها هَذِهِ الحَمامه وَهيَ بِوَجه الماء في نَدامه
فَأَوقَعت عوداً لَها مِن حطب وَقالَت اطلعى عَلَيها وَاركَبى
وبعدها قد أقبل الصياد له الى سفك الدِما انقياد
وَبَينَما الصَياد في التَحرى مراقبٌ لَها وُقوع الضرِّ
اذ قرصت بِالكَعب مِنهُ النمله وَضيعت نشائه بالجمله
وَسَلمت مِن يِدِهِ الحَمامَه وَرَجَعت لِلعُشِّ بِالسَلامه[2]

---

[1]– عبد العظيم سعيد: الصدق منجاة، د ط، دار الإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2003، ص108.

[2]– محمد بك عثمان جلال: العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ، ص53.

لقد قص لنا الشاعر قصة الحمامة التي كانت تشرب من النهر، فرأت نملة تلعب هي الأخرى على حافته، وفجأة وقعت وكادت تغرق، فهبّت لمساعدتها، وتمكنت من إنقاذها وكان هناك صياد يريد أن يصطاد الحمامة، فانتبهت له النملة، راغبة في أن ترد الجميل للحمامة وتساعدها فذهبت إليه وهو يصوب بندقيته اتجاه الحمامة، وقامت بقرصه فأخطأ الصياد التصويب، فانتبهت الحمامة وطارت إلى عشها بأمان، فهذه القصة تجسد لنا مبدأ التعاون وكيف يزرع الود بين الأفراد والكائنات، وقد قال تعالى حاثا على التعاون:﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[1].

وفي الأخير نستنتج أن هدف الشاعر محمد بك عثمان جلال هو غرس مبدأ التعاون في الطفل حتى ننشأ بداخله أخلاق بعيدة عن الأنانية والفردية، ولهذا يجب أن نعلم الطفل حب الآخرين وتقديم المساعدة لهم، ولابد من ترسيخ مبدأ التعاون في الحياة لأنّ التعاون من سبل النجاح والتقدم.

لقد اعتمد الشاعر عثمان جلال على أسلوب سهل وبسيط ولغة سهلة و واضحة،أما الإيقاع فقد كان ممتع تطرب له الآذان وملائم لسن الأطفال.

ج.5_الظلم ونهايته:

الظلم يعتبر أحد الذنوب العظيمة التي حذر منها الله عزّ وجلّ ورسوله صلّى الله عليه وسلم، فهو أكثر ما يجلب القهر والألم لقلب المظلوم، حيث أنّ للمظلوم دعوة لا ترد، فهذه الآفة لها عواقب وخيمة في المجتمع وعلى الإنسان فهو يولد الحقد والأنانية والبغضاء، فالظالم لا يفلح أبدا وعليه اللعنة من الله وهو مصروف عن الهداية.

ولقد حاول الشاعر في إحدى قصائده أن يرسخ في كيان الأطفال بشاعة هذه الصفة، ليتجنبوها ويتربوا على مقتها والنفور منها، وقد انتقينا له مقطعا من قصيدة في هذا الإطار بعنوان "السبع والأرنب" يقول فيها:

السبع وهو ملك الوحوش بنابه وشعره المنفوش
سطا على الغابة واستولاها وطرد الوحوش من رباها
فاجتمع الوحوش في جمعيه ودبروا الرأي بعقد اتيه

[1]– سورة المائدة: الآية 2.

نرسل للسلطان كل يوم شبا صغيرا من صغار القوم
قالوا ومن يوصله الجوابا فبرز الأرنب وأجابا
قال له رح وأتنى مع الغد في كل يوم منكم بواحد
فنظر السبع خيال جسمه كذا خيال أرنب بجنبه
ونط بالقوة وسط البير ولم يكن بالاسد الخبير[1]

ملّخص هذه الأبيات أنها تحكي على سبع وأرنب، السبع كان ملك الوحوش سطا على الغابة واستولى عليها وصارت جميع الحيوانات تخافه، فكان كل يوم يفترس حيوانا ويأكل ما طاب له، إستاءت الحيوانات من الوضع وقرروا وضع خطة للتخلص منه ومن ظلمه وجبروته، قرر الأرنب أن يرسم خطة،وذهب في الصباح عند السبع وأخبره بأنه سيتولى جلب فريسته، فوافق السبع وفي اليوم الثاني جاء الأرنب خالي اليدين وأخبره بأن هناك سبع آخر أكل طعامه، فثار غضبا وطلب منه أن يأخذه إليه لكي يقتله، فأخذه إلى بئر مملوءة بالماء وعندما نظر السبع داخل البئر رأى خياله وانقض عليه وسقط في البئر ومات.

ومن هنا نستشهد بقول الإمام الشافعي حول الظلم:

فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا ظَالِماً مُتَمَـــــــــرِّدا يَرَى النَّجْمَ تِيهاً تحْتَ ظِلِّ رِكابِـــــــهِ
فَعَمَّا قليلٍ وَهْوَ في غَفَلاتِه اَنَاخَتْ صُروفُ الحادِثَاتِ بِبابـــــــــهِ
فَأَصْبَحَ لا مَالٌ وَلاَ جاهٌ يُرْتَجَـــــى وَلا حَسَناتٌ تَلْتَقي فِي كتَابِـــــــــهِ
وجوزي بالأمرِ الذي كان فاعـــــلا وصب عليهِ الله سوطَ عذابـــــــــه[2]

فالظالم مهما علا شأنه وزاد ثرائه وجاهه إلا أنه في نهاية الأمر يلقى جزاء ما فعل.

وقال تعالى:﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ﴾[3]، فالظلم حرام لذا يجب أن نربي أبنائنا على العدل، والمسامحة والإبتعاد عن الظلم.

لقد تميزت قصيدة عثمان جلال بأسلوب سهل ممتع مشوق للطفل، ألفاظ بسيطة وملائمة للأطفال.

---

[1]– محمد بك عثمان جلال: العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ، ص26.

[2]– سليم محمد إبراهيم: ديوان الإمام الشافعي المسمى الجوهر النفيس في شعر إمام محمد بن إدريس، د ط، دار النشر مكتب ابن سينا، مصر الجديدة، القاهرة، د ت، ص21.

[3]– سورة النمل: الآية85.

وفي الأخير نستنتج أن مصدر قوتنا في تربية أبنائنا ليس برفع الصوت أو التهديد بالضرب، وإنما التصرف بشكل صحيح وفق ما نريد أن يستقيم عليه أبنائنا من قيم، فالقيم تزرع ولا تفرض، لذلك علينا أن نربي أطفالنا التربية السليمة المرتكزة على القيم التي تصنع كيان الإنسان وشخصيته وتدفعه فردا صالحا فاعلا في أسرته ومدرسته ومجتمعه ووطنه وأمته ككل.

خاتمة

لقد تم من خلال هذا البحث دراسة موضوع: القيم التربوية في شعر الأطفال "نماذج من ديوان عيون اليواقظ"، ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها ما يلي:

– أن الشعر الموجه للأطفال رسالة تربوية تهذيبية، نبيلة تدعوا إلى صقل الشخصية بالنصح والإرشاد والتوجيه، أملا في صنع أجيال واعية تحقق الرخاء والتقدم للوطن.

– أن القيم ذات مضامين متنوعة ومتعددة، تدور حول القيم الإنسانية والاجتماعية والروحية.

– أن الشعر يحتوي على مجموعة من القيم والمثل الإنسانية.

– إن الشاعر لفت الانتباه الأكثر لدى الطفل المتلقي بتوظيف الأساليب النافذة والمؤثرة مثل : خلق الاشتياق واللذة والفرحة، والحذر من التآمر، وتوفير التنوع والابتعاد عن الرتابة، وإثارة حب الاستطلاع.

– ولقد خطا الشاعر خطوات ملموسة ومهمة في تكوين وتربية الأطفال بتوظيفه للمضامين التي تناسب مشاعر الطفل، وما يستوعبه عقله، واستخدام الألفاظ العذبة السهلة المألوفة والقريبة لفهم الطفل، والعبارة الرقيقة، والصورة القريبة باستعماله الأوزان الشعرية القصيرة الحاملة للموسيقى المرموقة لدى الطفل.

– يهدف هذا النوع من الشعر،إلى غرس وتثبيث القيم الاجتماعية والأخلاقية والثقافية العالية في قلوب الأطفال بتنمية طاقاتهم ومهاراتهم لأخذ دور محدد في هيكلة المجتمع، فضلا عن إثراء المعجم اللغوي وتفعيل قدراتهم اللسانية والطفولية وتنمية التذوق الفني والجمالي لديهم.

وخلاصة القول: أنّ بحثنا هذا سيبقى مجالا خصبا لتصورات ونظريات مختلفة، ولعلّ دراستنا لهذا البحث واختيارنا له يفتح الموضوع على أبحاث ودراسات أخرى، بما أنّ وجهات النظر تختلف من باحث لآخر.

وأخيرا لا نزعم أننا أحطنا بكل كبيرة وصغيرة، لكننا حاولنا لفت الانتباه لدراسة هذا الموضوع وبيان أهمية الشعر لتنمية الجانب التعليمي التربوي للطفل، وغرس القيم النبيلة فيه لتنشئته تنشئة سليمة.

وختاما نتمنى أنّنا قد وفقنا –إن شاء الله– في دراستنا لهذا الموضوع، والإجابة عن بعض التساؤلات التي ربما ظلت هاجس كل متزود من منابع المعرفة متعطشا لها.

قائمة

المراجع

القرآن الكريم

1/ القواميس والمعاجم:

1.أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، مج12، دط، دار صادر، بيروت، د ت.

2.أنطوان نعمة ولآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط2، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2001.

3.سعيد عبد العظيم: الصدق منجاة، دط، دار الايمان للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2003.

4.شوقي ضيف: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.

5.علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، دط، دار الفضيلة، القاهرة، 1413.

6.مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، دط، د ت.

2/الكتب باللغة العربية

1.إبراهيم رمضاني الديب: أسس مهارات بناء القيم التربوية (وتطبيقاتها في العملية التعلمية) ط1، مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، 2006.

2. إبراهيم علي محمد أحمد: في السيرة النبوية قراءة لجوانب الحذر والحماية، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، قطر، 1996.

3. إبراهيم بن محمد الحقيل: القناعة لمفهومها، منافعها، الطريق إليها، دط، مكتبة النور، الرياض، د ت.

4. إبراهيم محمد: ديوان الامام الشافعي، دط، مكتبة ابن سينا، مصر، د ت.

5. أبو عيسى الترميذي: سنن الترميذي، ج1، تح: أحمد محمد شاكر، ط2، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، بيروت، 1978.

6.أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمشخري: أساس البلاغة، ج2، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1998.

7. أحمد المصلح: أدب الأطفال في الأردن، دط، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان، 1983.

8. أحمد زلط: أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، دط، مكتبة الوفاء المصرية، القاهرة، 1984.

9.أحمد زلط: الخطاب الأدبي والطفولة، ط3، الهيئة العامة الثقافية، مكتبة الشباب، مصر، 1997.

10. أحمد شوقي: الشوقيات "المقدمة"، دط، دار الكاتب العربي، بيروت، لبنان، دت.

11. أحمد شوقي: الشوقيات، ج1، دط، دار الكتب العلمية، القاهرة، مصر، 1946.

12. أحمد نجيب: أدب الأطفال (علم وفن)، دط، دار الفكر العربي، 1991.

13. بشير خلف: الكتابة للطفل بين العلم والفن، دط، ضمن إصدارات الجزائر العاصمة الثقافة العربية، الجزائر،2007.

14. بيان الصدفي: شعر الأطفال في الوطن العربي –دراسة تاريخية نقدية–، ط1، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، دت.

15. جابر عصفور: مفهوم الشعر–دراسة في التراث النقدي، ط5، مطبعة الهيئة، المصرية العامة للكتاب، مصر، 1995.

16. حسن شحاتة: أدب الأطفال العربي –دراسات وبحوث، ط2، الدار المصرية اللبنانية، الاسكندرية، دت.

17. حسن طه وحافظ وشوقي: الشوقيات، ط4، مكتبة الخانجي، مصر، 1958.

18. خلف عبد الرحمن نجم: التواضع والخمول، دط، دار الاعتصام للنشر والتوزيع، القاهرة، د ت.

19. ريم الفواز: المنجز السعودي في أدب الأطفال، مجلة القوافل، ع33، الرياض، المملكة العربية السعودية 2016.

20. سعيد بن علي بن وهف القحطاني: نور الإيمان وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة، ط3، فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، 2000.

21. سليمان العيسى: ديوان عنوان أطفال، ج1، دط، دار العودة للصغار، بيروت، لبنان 1978.

22. عباس محمود العقاد: ابن الرومي حياته من شعره، دط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر2012.

23. عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال–دراسة وتطبيق–، ط2، دار الشروق، مصر، 2001.

24. عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين: المنهج العلمي لطلاب العلم الشرعي وبعض الفوائد والنكات العلمية، ط4، 2008.

25. عبد الوهاب سمير: أدب الأطفال–قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دط، دار المسيرة، دت.

26. علي عبد الله خليفة: كتابات، دط، دار الغد، البحرين، 1976.

27. عمر محمد التوني الشيباني: تطور النظريات والأفكار التربوية، دط، الدار العربية للمكتبات، طرابلس، ليبيا1982.

28. فرج أحمد حافظ: التربية وقضايا المجتمع المعاصر، ط1، عالم الكتب، نشر وتوزيع وطباعة، القاهرة، 2003.

29. ماجد زكي الجلاد: تعليم القيم وتعلمها، دط، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2004.

30. محمد ابراهيم سليم: ديوان الامام الشافعي المسمى الجوهر النفيس في شعر إمام محمد بن إدريس، دط، دار النشر مكتب ابن سينا، مصر الجديدة، القاهرة، دت.

31. محمد الزلباني محمد1971: القيم الاجتماعية مدخل الدراسات الأنتروبيولوجية والاجتماعية، ط1، مكتبة النهضة المصرية، مصر، دت.

32. محمد بك عثمان جلال: العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ، ط1، مصر، 1906.

33. محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دط، دار النهضة، مصر، القاهرة، 1979.

34. محمد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال، دط، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، دت.

35. محي الشيخ طالح: شعر الثورة عند مفدي زكريا، ط1، دار البعثة، قسنطينة، الجزائر 1987.

36. مريم سليم: أدب الطفل وثقافته، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان2001.

37. مصطفى الصاوي الجويني: حول أدب الأطفال، دط، منشأة المعارف الاسكندرية، دت.

38. نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ط4، مؤسسة الرسالة، سوريا، 1991.

39. هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال (فلسفته، قراءات نظرية، فنونه، وسائطه)، دط، دار الشؤون الثقافية العامة، القاهرة، بغداد، 1986.

3/مذكرات ورسائل الماجيستير:

1.خديجة محسن حسين، مقبل: القيم التربوية في أمثال القرآنية، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية الترتيب، جامعة أم القرى، السعودية، 1414.

2.رنا سالم المعطاني: رثاء الأولاد في الشعر العربي الحديث، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1935.

3.سمية بوخاري: القيم التربوية المضمنة في أناشيد كتاب اللغة العربية الموجه لتلاميذ الطور الأول إبتدائي، مذكرة ماستر، قسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم الاجتماع، كلية

العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة عبد الحميد ابن باديس(مستغانم)، السنة الجامعية 2018-2019.

4.نور السيد سلوت: مفاهيم القيم المتضمنة في الأناشيد المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية في مدارس فلسطين، رسالة ماجستير، قسم المناهج وطرق التدريس الإسلامية، غزة، 2005.

4/ المجلات:

1.العيد جلولي: محمد الأخضر السائحي شاعر الأطفال، مجلة واحة الثقافة، أعمال الملتقى الدولى الثاني، جانفي 2009، الجزائر.

5/ المواقع الالكترونية:

1.أحمد شريف: العلم أصل النسب،https://maqola.org

2.جميل حمداوي: أدب الأطفال في ليبيا، www.afrigatenews.net

3.جميل حمداوي: شعر الأطفال في الجزائر، www.afrigatenews.net

4.جميل حمداوي: شعر الأطفال في تونس،www.diwanalarab.com

5.جيهان عادل حجاجة: المدرسة،aladhareeschool.blagspost.com

6.حنافي جواد: القيم والأسرة، https://www.alukah.net

7.عاتكة البوريني: تعريف حسن الخلق، https://mawdoo3.com

8.فاطمة القضاة: الغرور، https://www.Almrsal.com

9.نوادر حيدر: قصص الأطفال العربية، https://aljadeedmagazine.com

10. يوسف القرضاوي: الاجتهاد، https://a-r-m.wikipedia.org

الملاحق

﴿ الحكاية الاولى الصرار والنملة ﴾

حكاية موضوعها صرار أودى به الجوع والاضطرار
وكان قضي الصيف في الغناء وما سعى في ذخرة الشتاء
وحين جاء زمن الثلج ومنع القوم من الخروج
شاهد بيته بلا مؤنه فراح يوما يطلب المعونه
وقال للنملة أنت جارتي مالي سواك في قضاء حاجتي
هل تصنعين معي المعروفا لا ذقت من أيامنا صروفا
وتقرضيني صواعا غله وطبقاً ومبردا وحمله
فان أتى الصيف فقبل الصبح أردها عليك قبل الربح
قالت له النمله وهي تجري عذرك يامسكين منل عذري
ماذا فعلت في حصيد قد مضى قال لها كان زمان وانقضى
قالت وما ادخرت فيه للشتا قال لها مستهزيا يامنكما
كنت أغني للجمير القمص قالت له ياصاحبي الآن ارقص
واعلم بان السعي في الذخيره يدفع كل غمة وحيره
والدرهم الابيض وهو في يدى ينفعني في كل يوم أسود

ملحق ٨٠

﴿ الثانية الغراب والثعلب ﴾

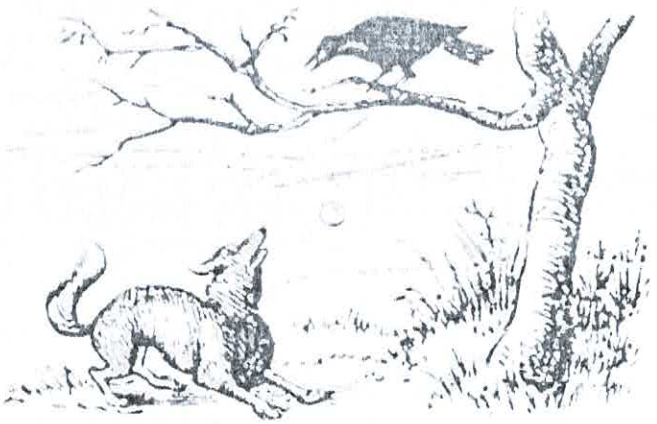

كان الغراب حط فوق شجره ... وجبنة في فمه مدوره
فشمها الثعلب من بعيد ... لما رآها كهلال العيد
وقال ياغراب يابن قيصر ... وجهك هذا أم ضياء القمر
كنت أظن أن فيك ريشا ... هذا حرير قد أرى منقوشا
وحرمة الود الذى من بيننا ... محبة فيك أتيت ههنا
وها أنا أرجوك أن تغنى ... عسى بك الهم يزول عنى
لله ما أحلاك حين تجلى ... صوتك أحلى من صياح البلبل
فانخدع الغراب من كلامه ... وجاء للخصم على مرامه
وقال يا ليل بدون القيمه ... فسقطت من فمه الغنيمه
قبضها الثعلب قبض الروح ... وقال فى بطني حلالا روحي
ثم رنا بعينه من فوقه ... رأى الغراب طارشا من حلقه
قال له يا سيد الغربان ... انى برئ ولأنت الجاني
خذ بدل الجبنة مني مثلا ... واحفظه عنى سندا متصلا

ملحق-2-

وانبعثت سحائب التراب ... منذ بثتها أرجل الكلاب
فأوجس الماء وولى خيفه ... وحملته الارجل النحيفه
حتى استقام يشبه النعامه ... وحوله الاعداء كالغمامه
وقرب الصياد من أن يزه ... لولا اشتباك قرنه في شجره
فوقف الغزال رغماً عنه ... وصارت الكلاب تدنو منه
وهو يروغ لخلاص نفسه ... ولو بقلع قرنه من رأسه
ولم يزل من قرنه موثوقا ... حتى رأى في جنبه سلوقا
ثم أتى الباق مع الصياد ... وقبضوه الكل بالايادى
ووضعت في رجله القيود ... وشمت العاذل والحسود
فانظر الى ساقيه يا حبيبي ... قد حملاه ساعة الهروب
وانظر الى قرنيه حين غالا ... في غصن بان أو قناه في الخلا
وقل وقعت بالذي أعجبكا ... يا ايها البهيم ما أعجبكا
وأنتم ياسامعي فانتبهوا ... لاتكرهوا شيأ عسى ان تكرهوا

﴿ الحادية والعشرون في السلحفاة والارنب ﴾

حكاية ترجمها بالعربي ... في سلحفا تسابقت مع أرنب

ملحق 3

وحددا حدا على سفح الجبل وجعلا جعلا لاول وصل
فاستغرق الارنب نوما واتكل على قوى سرعته فما اتصل
والسلحفاة داومت في الجد فوصلت الى اصول الحد
ومذ صحا الارنب جاء يسعي رأى هناك السلحفاة ترعى
قال لك الجعل وكل الاجر كم غافل عن رحمة لايدري
سعيت يا اختاه في أعظم كد وهكذا في السعي من جد وجد

﴿ الثانية والعشرون في الحمار وصاحبه ﴾

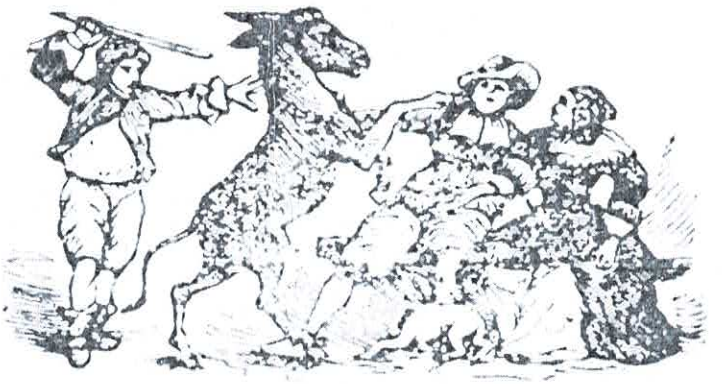

قال الحمار لمتى أعذب وأحمل الاثقال ثم أركب
أصبح موثوقا لجلب الماء وادخل الطاحون بالغماء
وكلما زادبي اجتهادي زادبي الضرب على فؤادي
حتام ذا المقت وذا العذاب والقط في البيت له أحباب
ومارأيت القط قط يضرب مع انه طول النهار يلعب
فتارة يكشف سل العيش وتارة يبول فوق الفرش
أظن مولاي قد استخفه لرقصه ونطه بخفه

ان كان هذا يوجب الاكراما ويدفع العذاب والآلاما
فاليوم ان أتى الى سيدى أفك قيدى ثم أعطيه يدي
ولم أزل في لعب وحظ وأفتن الناس بحسن لفظى
قال فلما جاء رب الدار وفتح الباب على الحمار
فك الحمار قيده وجاء فظنه المولى يريد الماء
وبينما السيد فوق الكرسى ملتفتاً الى الحمار النحس
اذ أقبل الحمار نحو صاحبه نط عليه عاجلا وصاح به
فأقبل الخادم يجرى بالعصا وظهره من ضربه قد قاصا
وشاع حالا أمره في الدار والقط لا يشبه للحمار
وصح بعد ضربه ضرب المثل أما الثقيل فثقيل لم يزل

﴿ الثالثة والعشرون فى الجدى والثعلب ﴾

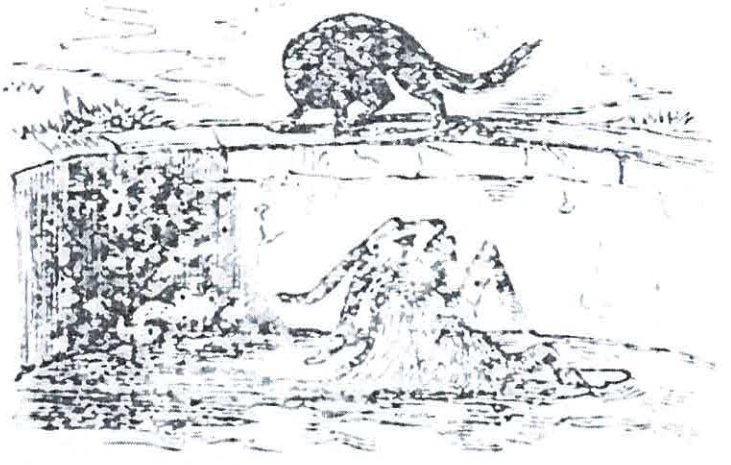

الجدى مر فرآه الثعلب نقال يا جدى أريد أشرب
قال له الجدى تفضل قم معي نروى الظما من عذاب ماء المنبع
وبينما هما قبيل المورد اذ نظرا حفرة ماء بارد

ملحق - ٤ -

فنزلا فيها ومنها شربا ... وبعد ذا كان الطلوع متعبا
وقعدا في الماء نحو ساعة ... لا رأى فيهما ولا شجاعة
والثعلب احتار وضل أمره ... لما دنا من الهلاك عمره
وما رأي طريقة فى رأسة ... يفعلها على خلاص نفسه
بل قال للجدي بلا تأني ... انت طويل في القوام عني
ارفع يديك أنت فوق الماء ... ورأسك ارفعها الى السماء
وفوق ظهرك العريض احملني ... وعن خروجنا فلا تسألني
اذ بعد أن تخرجنى عليكا ... أجر من ذقنك أو يديكا
وأنت بالجر الخفيف تطلع ... ثم نروح بيتنا ونرجع
فارتفع التيس على الرجلين ... وهم فوق الماء باليدين
وكان هذا الجدى فخلا سالما ... قد استقام يشبه السلالما
نط عليه الثعلب ابن الحره ... وجاء كالمفريت فوق النقرة
وقال عن اذنك ياتيس الجبل ... قدخرج الشيطان مثل مادخل
ياليت من ذقنك بعت الطولا ... واعتضت في مكانه معقولا
وقعت ياتيس بماء راكد ... فان نجوت فالى الرشد اهتدى
وان أردت تدخل البروجا ... قبل الدخول قدم الخروجا
وانظر وفكر أبدا في العاقبه ... فانها عن العقول غائبه

﴿ الرابعة والعشرون في السبع والارنب ﴾

السبع والارنب في عباره ... يعلمان المكر والبصاره
السبع وهو ملك الوحوش ... بنابه وشعره المنفوش

ملحق -5-

وهكذا في الناس كل ظالم بمثله يصرع بين العالم

﴿ الثانية والخمسون في الحمامة والنملة ﴾

حمامة كانت بنهر تشرب ونملة مرت عليها تلعب
فوقعت في الماء تلك النمله ولم تجد مخلصا من دجله
بل نظرتها هـذه الحمامه وهي بوجه الماء في ندامه
فأوقعت عودا لها من حطب وقالت اطلعي عليه واركبي
وأقبلت فركبت للـــبر وخلصت من عظم هذا الشر
وبعدها قد أقبل الصياد له الى سفك الدما انقياد
وجاء فورا يقصد الحمامه وجعل النبل على استقامه
وبينما الصياد في التحري مراقب لها وقوع الضر
اذ قرصت بالكعب منه النمله وضيعت نشانه بالجمـله
فالتفت الصياد الذي قرص وقدسها في لفته عن القنص
وسلمت من يده الحمامه ورجعت للعش بالسلامه
فانظروا كيف في صغار الخلق سلامة الطبع وحسن الخلق

ملحق - ٥٠

وان تر مخير امرئ أن يتبعك بين الايام افعل كما يفعل معك
فمن أغاث اليائس الملهوفا أغاثه الله اذا أخيفا

﴿ الرابعة والخمسون فى الحمار حامل الملح والحمار حامل السفنج ﴾

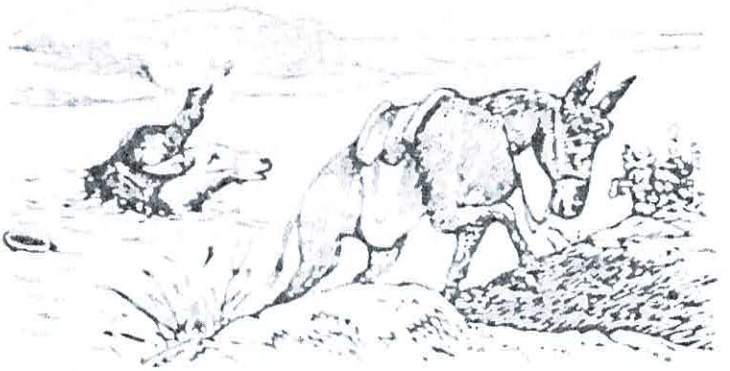

حمار بولاق له حمير وفى البلاد شغله كثير
حمل جحشا حمل ملح قاسى وكان لا يرثى ولا يواسي
وحمل الآخر بالسفنج وقال سبحان الاله المنجى
فحامل السفنج صار يسعى وحامل الملح النهيق قطعا
وحين أقبلا على المعادى ونزلا الماء ببطن الوادى
امتلأ السفنج صار مثقلا والملح حين ذاب خف محملا
ففطس الحامل للسفنج كغطسة البذرة فى النارنج
ولفت الماء عليه بالكسا ففارق الدنيا وعاف النفسا
وطاع الملاح وهو ينهق وهكذا رب أسير يعتق
فاصبر على أهوالها ولا تضجر فربما فاز الفتى اذا صبر
وربما جاءك بعد اليأس روح بلا كد ولا التماس

ملحق - ٦

وغمر الارض بنشر الماء قصدا بنزع ذلك الكساء
وكل ذاجرى وصاحب الكسا مازال في أموره محترسا
ان جاءت الريح عن اليمين يلفت لليسار بالتمكين
وان أتاه عن يسار يمنا والتف فى كسائه وأتقنا
ولم تجد بدا اليه مطلقا فسكنت وأسكنت ما خفقا
والشمس بعد ذلك التعني أرسلت الشعاع بالتأنى
وظهرت بعينها فوق الحمل ومذ رآها الجو بالنار أشتعل
فعند ذا السواح مات حرا رمى كساءه وما تحرى
وثبت الثناء للاخيره صاحبة الشعاع والظهيرة
والريح راح فعله هباء ماحصل الارض ولا السماء
خاب من بعزمه تعنى ومن تأنى نال ماتمنى
والحزم والتدبير روح العزم لاخير في عزم بغير حزم

﴿ الحادية والثمانون في البغلة ﴾

حكايه وقعت في سالف الامم عن بغلة خدمت شابندر العجم
وغرها العز والاقبال فارتفعت في رتبة المجد والانساب والشيم
ياطالما ذكرت أن أمها فرس قد ألبستها الموالي أشرف اللجم
وأنها ذكرت من قبل في كتب وضمها صاحب التاريخ بالقلم
وبعد ماخدمت توما الحكيم رأت ذادونها فبدت تشكو من الخدم
وحين شابت وفي الطاحون قد دخلت وأصبحت شبحاً فى حيز العدم
والذل أورثها ضعفاً وألبسها حلى الجراح على ثوب من الورم

ملحق -٨-

﴿ العشرون بعد المائة حكاية الصاحبين ﴾

حكاية عن صاحبين اصطحبا ... في بلدة تدعى بنونوموتبا
اتحدا فى الرأى والبضاعه ... واشتركا في السعي والصناعه
واتفقا في كل شيء فعلا ... وعدلا عيشهما واتصلا
فذات يوم أحد الاثنين ... رأي مناما مزعجاً كالبين
فراح يجرى لاخيه ليلا ... وطرق الباب عليه وجلا
فقام من فراشه حبيبه ... وقلبه مضطرم لهيبه
وقال من ذا قال شخص صاحبك ... أتاك فى جنح الدجى وصاحبك
قال ولم جئت وماذا الداعى ... احادث فى المال والمتاع
ان كان للحاجة هاك كيسي ... خذ ماتشاؤه من الفلوس
أو كان ماجئت بداعى الخوف ... من العدا فهاك عندى سيفى
أو كان من نومك خلى وحدك ... جاريتي خذها تبيت عندك
قال له لا كل ذاك لم يكن ... وانما رأيت أمرا لم يهن
وذاك في المنام قد رأيتك ... من حزن ضاق عليك بيتك
أزعجنى هذا المنام فيك ... وجئت أبغي حالة ترضيك
فانظر لما سطرت في كتابي ... من قصة الاصحاب والاحباب
وانشر كما سمعت للرجال ... منشور ماسار مع الامثال
ان أخاك الجد من كان معك ... ومن يضر نفسه لينفعك

ملحق ٩٠

﴿ التاسعة والعشرون بعد المائة في الحطاب الذي ضاع فاسه ﴾

الرجل الحطاب ضاع فأسه ... واشتغلت بالهم يوما رأسه
وكل حطاب بغير فاس ... لايعرف الراحة بين الناس
سمعته قال بارض الروم ... كيف أرى عيشي بلا قدوم
دعوتك اللهم يامولائى ... أقبل رجائي واستمع دعائي
ورد راحتي برد فاسي ... حاشا لمن يرجوك أن يقاسي
فقبل الله دعا الحطاب ... وجاءه شخص من السحاب
وقال هل تعرف هذا الفاسا ... ولم تجد بغيره التباسا
قال نعم أعرف حق المعرفه ... وأنا خير من لديك وصفه
أظهر فاسايده من الذهب ... أنكره الحطاب والحق طلب
وبعد فاسايده من فضه ... قال له الحطاب ذا لم أرضه
ثم أراه كنه ما كان طلب ... اذهى فاس يده من الخشب
قال نعم ذا الفاس حقا فاسى ... يانعم أنت سيد مواسى
قال صدقت وجزيت خيرا ... خذ هذه الفوس باذنى طرا

ملحق -١٠-

وما استطعت ابعد عن النسوان ان النسا حبائل الشيطان
واسمع حكاية أتت مليحه عن رجل زوجته قبيحه
قبيحـــة ووجهها مليح وفي الخنا لسانها فصيح
غيورة بخيـــلة شريره صـــغيرة وفي الاسى كبيره
تغضب كل ساعة وترضى لاتبتغي الازواج الا مرضى
تحلوا على فؤادها المشاجره وعندها سب الورى مسامره
قال ومذ ضاقت لها الصدور وكثرت في ذمها السطور
قاباها البعل وقال روحي قد قاربت تخرج منك روحي
روحي الى أبيك أو أخيك قد خاب من في الناس يشتهيك
فخرجت من داره وراحت ونفسه من كيدها استراحت
ومكثت شهرين بين أهلها وبعـد مالت نفسها لبعلها
فرجعت اليه باسم تائبـه تقول ان الهجر شر نائبه
ومذ رآها قال لم رجعت وأنت عن طبعك ما ارتجعت
قالت له تبت فقـال حاشا طبعك مازال وما تلاشى
وكيف لا وقد سمعت في المثل لاينقل الطبع وينقل الجبل
وجهك ياسيدتي مليح والطبع قد جربته قبيح
ما كذب القائل في أفكاره قد حفت الجنـة بالمكاره

﴿ الثامنة والتسعون بعـد المائة القط والقرد ﴾

قط وقرد سكنا بيتاً معا وائتلفا بالطبع حين اجتمعا
وعلما المكر مع الخداع واتبعاه كل الاتباع
فذات يوم قعدا مع الغد أمام رب البيت جنب منقد

ملحق -١١-

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

العنوان	صفحة
شكر وتقدير	-
مقدمة	**أ-ج**
الفصل الأول: القيم التربوية وشعر الأطفال	**6-23**
المبحث الأول: ماهية القيم التربوية	**6**
أ -مفهوم القيم	**6**
ب- مفهوم التربية	**7**
ج- مفهوم القيم التربوية	**7**
د- خصائص القيم التربوية	**8**
هـ- أهمية القيم التربوية	**9**
1 أهمية القيم بالنسبة للفرد	**10**
2 أهمية القيم بالنسبة للمجتمع	**10**
المبحث الثاني: ماهية شعر الأطفال	**12**
1 مفهوم الشعر	**12**
أ -تعريف الشعر لغة	**12**
ب- تعريف الشعر اصطلاحا	**12**
2 التعريف الاصطلاحي لشعر الأطفال	**13**
3 معايير كتابة شعر الأطفال	**15**
4 شروط كتابة شعر الأطفال	**17**
أ -الروح الطفولية	**17**
ب- الموسيقى	**17**
ج- اللغة	**18**
د-الصورة الفنية	**19**
هـ- الرمز	**20**

5 أعلام شعر الأطفال في الوطن العربي	**20**
الفصل الثاني: تصنيف القيم التربوية في ديوان العيون اليواقظ	**25-44**
المبحث الأول: التعريف بصاحب الديوان وجوانب من سيرته	**25**
التعريف بالكاتب محمد بك عثمان جلال	**25**
المبحث الثاني: القيم التربوية في الديوان	**27**
أ -القيم التربوية الأسرية	**27**
ب - القيم التربوية المدرسية	**33**
ج- القيم التربوية الاجتماعية	**37**
الخاتمة	**46**
قائمة المصادر والمراجع	**49**
الملاحق	**55**
الفهرس	**68**